

الجزء الخامس
من كتاب
الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع
تصنيف
الشيخ الحافظ أبى بكر أحمد بن على بن ثابت
الخطيب البغدادى
رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

مبحث

من نزه نفسه من المحدثين عن قبول أموال السلاطين

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ، نا محمد بن أبي زكير ، أنا ابن وهب قال : سمعت مالكا يحدث « أن عاملاً من العمال بعث إلى سعيد بن المسيب بخمسة آلاف درهم ، فقال له الرسول : بعث بهذا إليك أصلحك الله ؛ لتنفقها وتجعلها في حاجتك . قال : وسعيد جاد مجد يحاسب غلامه في نصف درهم يدعيه قبله ، والغلام يقول : ليس لك عندى شيء ، قال سعيد للرسول : اذهب إلى عملك . ثم عرضها عليه الرسول - أيضاً - فقال : اغرب عني ، وأبى أن يأخذها منه . وكلمه إنسان في تركه أن يأخذها ، فقال له ابن المسيب : هذا النصف درهم أحبُّ إلىَّ منها » .

وأنا محمد بن الحسين ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب ، حدثني أبو بكر بن عبد الملك ، نا عبد الرزاق قال : سمعت النعمان بن الزبير يحدث « أن محمد بن يوسف وأيوب بن يحيى بعثا إلى طاوس بخمسمائة دينار ، وقالوا للرسول : إن أخذها منك فإن الأمير سيكسوك ، ويحسن إليك ، فخرج بها ، حتى قدم على طاوس الجند فقال : يا أبا عبد الرحمن ، نفقة بعث بها إليك الأمير فقال : ما لى بها حاجة . قال : فأراد على قبضها فأبى فَعَفَلَ طاوس ، فرمى بها في كُوَّة البيت ، ثم ذهب ، فقال لهم : قد أخذها ، فلبثوا حيناً ، ثم بلغهم عن طاوس شيء كرهوه ، قال : ابعثوا إليه ، فليبعث إلينا بما لنا ، فجاءه الرسول فقال : المال الذي بعث به إليك الأمير ، قال : ما قبضت منه شيئاً . فرجع الرسول فأخبرهم ، فعرفوا أنه صادق ، فقبل : الرجل الذي ذهب بها فابعثوه إليه . فقال : المال الذي جئتكم به أبا عبد الرحمن . قال : هل قبضت منك شيئاً؟ قال : لا . قال : فهل تدري أين وضعته ؟ قال : نعم ، في تلك الكُوَّة . قال : فأبصره حيث وضعته . قال : فيمده ، فإذا هو بالصرة قد بنت عليها العنكبوت ، قال : فأخذها ، فذهب بها إليهم » .

أنا أبو الفضل عمر بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله

الهروى ، نا أبى ، نا أبو عثمان عمرو بن عبدالله البصرى ، نا محمد بن عبدالوهاب
الفرّاء قال : سمعت الحسين بن منصور يقول : « بعث مَعْن بن زائدة إلى سفیان
بثلاثمائة دينار . قال : فقال للرسول : قم إلى ذلك الطاق ، انظر ما عليه ، قال :
فوجد أربعة دوانيق . قال : هذه عندى منذ ثلاثة أشهر ، لا أدرى ما أصنع به ، فما
أصنع بدنانيرك » .

أنا أبو الحسن على بن عبد الملك بن شبّابة الدینورى ، أنا أبو العباس أحمد بن
محمد بن إسحاق الرازى الحافظ ، نا أحمد بن محمد بن مهدى - نزيل قزوین -
بالرى ، نا الحسين بن عمرو المروزى ببغداد قال : نا مقاتل بن صالح الخراسانى -
صاحب الحميدى - بمكة قال : « دخلت على حماد بن سلمة ، فإذا ليس فى البيت إلا
حصير - وهو جالس عليه - ومصحف يقرأ فيه ، وجراب فيه علمه ، ومطهرة يتوضأ
فيها ، فبينما أنا عنده جالس ، إذ دقَّ عليه داقُ الباب ، فقال : يا صبيّة ، اخرجى ،
فانظرى من هذا ؟ قالت : هذا رسول محمد بن سليمان . قال : قولى له يدخل
وحده ، فدخل فسلم وناولته كتابه . فقال : اقرأه ، فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم .
من محمد بن سليمان إلى حماد بن سلمة ، أما بعد ، فصبّحك الله بما صبح به أوليائه
وأهل طاعته ، وقعت مسألة فائتتا نسألك عنها . قال : يا صبيّة ، هلّمتى الدواء . ثم
قال لى : اقلب الكتاب واكتب : أما بعد ، وأنت فصبّحك الله بما صبح به أوليائه
وأهل طاعته . إنا أدركنا العلماء وهم لا يأتون أحداً . فإن وقعت مسألة ، فائتتا فسلنا
عما بدا لك . وإن أتيتنى فلا تأتني إلا وحدك ، ولا تأتني بخيلك ورجلك ، فلا
أنصحك ولا أنصح نفسك والسلام .

فبينما أنا عنده جالس إذ دقَّ داقُ الباب ، فقال : يا صبيّة ، اخرجى فانظرى من هذا ؟
قالت : هذا محمد بن سليمان . قال : قولى له : يدخل وحده . فدخل ، فسلم ،
ثم جلس بين يديه . ثم ابتداء فقال : ما لى إذا نظرت إليك امتلأت رعباً ؟ فقال حماد :
سمعت ثابتاً البنانى يقول : سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله ﷺ
يقول : « إن العالم إذا أراد بعلمه وجه الله ، هابه كلُّ شيء ، وإذا أراد أن يكثر به
الكنوز ، هاب من كل شيء » (١) . فقال : ما تقول - يرحمك الله - فى رجل له ابنان ،
وهو عن أحدهما أرضى ، فأراد أن يجعل له فى حياته ثلثى ماله ، قال : لا تفعل -
رحمك الله - فإنى سمعت ثابتاً البنانى يقول : سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت
رسول الله ﷺ يقول : « إن الله إذا أراد أن يعذب عبده بماله ، وقفه عند موته لوصية

(١) رواه الديلمى فى مسند الفردوس بمأثور الخطاب عن أنس رضيه الله عنه ، وفيه الحسن بن عمرو القيسى ، قال
الذهبي : مجهول . وقد رمز السيوطى لضعفه ، انظر : فيض القدير للمناوى ٤/ ٣٧١ حديث (٥٦٥٧) .

جائرة»^(١). قال : فحاجة إليك . قال : هات ، ما لم تكن رزِيَّةً في دين ، قال : أربعين ألف درهم تأخذها ، تستعين بها على ما أنت عليه . قال : ارددها على من ظلمته بها ، قال : والله ما أعطيك إلا ما ورثته . قال : لا حاجة لى فيها ، اروها عني ، زوى الله عنك أوزارك . قال : فغيرها . قال : هات ما لم يكن رزِيَّةً في دين . قال : تأخذها فتقسمها . قال : فلعلى إن عدلتُ في قسمها ، أن يقول بعضُ من لم يرزق منها : إنه لم يعدل في قسمها ، فيأثم . اروها عني ، زوى الله عنك أوزارك .

أنا أحمد بن عمر بن رَوْح النَهْرَوَانِي ، أنا المُعَاْفَى بن زكريا ، نا محمد بن القاسم الأَنْبَارِي ، حدثني أبي ، نا موسى بن عبد الرحمن بن مسروق الكَنْدِي الكُوفِي ، نا محمد بن المنذر الكَنْدِي - وكان جاراً لعبد الله بن إدريس - قال : « حَجَّ الرِّشِيد ، ومعه الأمين والمأمون ، فدخل الكوفة ، فقال لأبي يوسف : قل للمحدثين يأتونا يحدثونا ، فلم يتخلف عنه من شيوخ الكوفة إلا اثنان : عبد الله بن إدريس ، وعيسى بن يونس ، فركب الأمين والمأمون إلى عبد الله بن إدريس ، فحدثهما بمائة حديث ، فقال المأمون لعبد الله : يا عم ، أتأذن لى أن أعيدها عليك من حفظي ؟ قال : افعل . فأعادها كما سمعها ، وكان ابن إدريس من أهل الحفظ ، يقول : لولا أنى أخشى أن يتفلت منى القرآن ، ما دونت العلم ، فعجب عبد الله بن إدريس من حفظ المأمون ، وقال المأمون : ياعم إلى جانب مسجدك دار ، إن أَذِنْتَ لنا اشتريناها ، ووسعنا بها المسجد ، فقال : ما بى إلى هذا حاجة ، قد أجزأ من كان قبلى ، وهو يجزئنى ، فنظر إلى قُرْح فى ذراع الشيخ فقال : إن معنا متطببين وأدوية ، أفتأذن لى أن يجيئك من يعالجك ؟ قال : لا قد ظهر بى مثل هذا ، وبراً ، فأمر له بمال ، جائرة ، فأبى أن يقبله ، وصارا إلى عيسى بن يونس ، فحدثهما ، فأمر له المأمون بعشرة آلاف درهم^(٢) ، فأبى أن يقبلها ، فظن أنه استقلها ، فأمر له بعشرين ألفاً ، فقال عيسى : لا ولا إهليلجة^(٣) ، ولا شربة ماء على

(١) لم أقف لأنس على هذا النص ، ووجدت له رواية رواها ابن ماجه فقال : « حدثنا سويد بن سعيد حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمى ، عن أبيه ، عن أنس بن مالك قال : رسول الله ﷺ : « من فر من ميراث وارثه ، قطع الله ميراثه من الجنة يوم القيامة » وفى الزوائد : فى إسناده زيد العمى (انظر : سنن ابن ماجه ٩٥٢/٢ حديث (٢٧٥٣) باب الحيف فى الوصية ، وعند الترمذى رواية بسنده إلى أبى هريرة رَوَاهُ عن النبى ﷺ قال : « إن الرجل ليعمل والمرأة بطاعة الله ستين سنة ، ثم يحضرهما الموت فيضاران فى الوصية فتجب لهما النار » . قال أبو عيسى : هذا الحديث حسن صحيح غريب . انظر : سنن الترمذى ٤/٤٣١ ، ٤٣٢ باب ما جاء فى الضرر فى الوصية من كتاب الوصايا حديث (٢١١٧) .

(٢) فى (م) : « بعشرة ألف فأبى » أما فى (ك) : « بعشرة ألف درهم فأبى » ، وضرب على « درهم » بخط .

(٣) الإهليلجة : عَقِير من الأدوية معروف . (لسان العرب - هـج) .

حديث رسول الله ﷺ ، ولو ملأت لى هذا المسجد ذهباً إلى السقف ، فانصرف من عنده .»

أخبرني على بن أحمد الرزاز ، نا أبو بكر الشافعي إملاءً من حفظه ، نا محمد بن يونس الكندي ، نا عبدة بن عبد الرحيم المروزي قال : كنت عند فضيل بن عياض - وعنده عبد الله بن المبارك - فقال : « إن أهلك وعيالك قد أصبحوا مجهودين محتاجين إلى هذا المال ، فاتق الله ، وخذ من هؤلاء القوم - يعنى الخلفاء - فزجره عبد الله بن المبارك ، ثم أنشأ يقول :

خُذْ من الجاروش والأرز والخبز الشعير
وانأ ما اسطعتَ هداك الله عن دار الأمير
توهن الدين وتدينك من الحوب الكبير
هو أجزي من مال وسلطان يسير
قبل أن تسقط يا مغرور في حفرة بير
وارض يا ويحك من دنياك بالقوت اليسير
كم ترى قد صرعت قبلك أصحاب القصور
أخرجوا كرهاً فما كان لديهم من نكير
وصغير الشأن عبد خامل الذكر حقير
لم تميزهم ولم تعرف غنياً من فقير
فاستووا عند ملك بمساويهم خبير
أين فرعون وهامان ونمرود النور
أو ما تحذر من يوم عبوس قمطير

واجعلن ذاك حلالاً تنج من حرّ السعير
لا تزرها واجتنبها إنها شرّ مزور
ولما تترك من دينك في تلك الأمور
منه بالدون فأبصر واذكرن يوم المصير
واطلب الرزق إلى ذى العرش والرب الغفور
إنها دار بلاء وزوال وغرور
وذوى الهيئة فى المجلس والجمع الكثير
كم يبطن الأرض ثاو من شريف ووزير
لو تصفحت وجوه القوم فى يوم نصير
حمدوا فالقوم صرعى تحت أسفاف الصخور
فاحذر الصرعة يا ويحك من دهر عثور
أو ما تخشاه أن يرمىك بالموت المبير
اقمطر الشر فيه بالعذاب الزمهير

قال: فغشى على الفضيل ، فردّه ، ولم يأخذه.

قال أبو بكر : هكذا روى لى الرزاز .

هذا الخبر ، والمعروف أن ابن المبارك كان من ذوى الأحوال والتجارات بصنوف الأموال ، وأن فضيلاً كان من الفقراء ، وأحد المعدودين فى الزهاد والأولياء ، وكان مع فقره وحاجته يتورّع عن قبول مال السلطان وغيره .

(وأحسب الشافعي لم يضبط الحكاية ، ودخل عليه الوهم حتى رواها من حفظه ، والله أعلم .

وقد أنا محمد بن عبيد الله الحنَّائي إجازة ، نا أحمد بن سليمان النجاد إملاءً ، نا محمد بن يونس ، نا عبدة بن عبد الرحيم الخراساني قال : « كنت عند فضيل بن عياض ، وعنده عبد الله بن المبارك ، إذ أتاه رجل فقال: يا أبا علي ، إن عيالك قد أصبحوا مجهودين ، وذكر الخبر بطوله ، وقال في آخره: فعشى على الفضيل ، ولم يذكر بعد ذلك شيئاً » (١).

أنا أبو القاسم الأزهرى ، أنا عمر بن أحمد بن عثمان المروزي ، نا محمد بن زكريا بن إبراهيم العسكري ، نا العباس بن عبد الله الترقفي ، حدثني الحسن بن يوسف الواسطي ، نا محمد بن علي أبو عمر النحوي ، نا الفضل بن الربيع قال: «حجَّ أمير المؤمنين هارون ، فبينما أنا ليلة نائم بمكة ، إذ سمعت قرع الباب، فقلت: مَنْ هذا ؟ فقال: أجِبْ أمير المؤمنين. فخرجت مسرعاً ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، لو أرسلتَ أتيتك. فقال : ويحك إنه قد حَكَّ في نفسي شيء ، فانظر لى رجلاً أسأله ، فقلت: ههنا سفيان بن عيينة. فقال : امض بنا إليه ، فأتيناه ، فقرعت عليه الباب فقال: من هذا؟ فقلت : أجِبْ أمير المؤمنين ، فخرج مسرعاً . فقال : يا أمير المؤمنين، لو أرسلتَ إليَّ أتيتك ، فقال : خذ لما جئنا له - رحمك الله - فحادثه ساعة ، ثم قال: أعليك دين ؟ قال : نعم . فقال: يا عباسي ، اقض دينه ، ثم انصرفنا .

فقال: ما أغنى عني صاحبك شيئاً . فانظر لى رجلاً ، أسأله . فقلت: ههنا عبدالرزاق بن همام ، قال : امض بنا إليه ، فأتيناه ، فقرعت عليه الباب ، فقال : مَنْ ؟ فقلت : أجِبْ أمير المؤمنين ، فخرج مسرعاً فقال : يا أمير المؤمنين ، لو أرسلتَ إليَّ أتيتك. فقال : خذ لما جئنا له - رحمك الله - فحادثه ساعة ، ثم قال : أعليك دين ؟ قال : نعم . قال: يا عباسي اقض دينه ، ثم انصرفنا .

فقال: ما أغنى عني صاحبك شيئاً . انظر لى رجلاً. فقلت: ههنا الفضيل بن عياض. فقال : امض بنا إليه ، فأتيناه ، فإذا هو قائم يصلى ، يتلو آية يرددها . فقال لى: اقرع ، فقرعت ، فقال : مَنْ هذا ؟ فقلت : أجِبْ أمير المؤمنين . فقال: ما لى ولأمر المؤمنين ؟ فقلت : سبحان الله ، أو ما عليك طاعة ؟ أو ليس قد روى عن النبي ﷺ أنه قال : « ليس للمؤمن أن يذل نفسه » ؟ (٢). قال : فنزل ففتح الباب. وساق الخبر بطوله ،

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م).

(٢) الحديث عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه وفيه : قال رسول الله ﷺ : « لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه » . قالوا: كيف يذل نفسه ؟ قال : « يتعرض من البلاء لما لا يطيق » رواه الترمذى فى الفتن باب ٦٧ . حديث (٢٢٥٤) ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ٤/٥٢٢ ، ٥٢٣ ، وانظر : جامع الأصول حديث (٧٠٨١) .

وموعظة الفضيل لهارون الرشيد. إلى أن قال: فبكى هارون بكاءً شديداً ، حتى غشى عليه ، ثم قال: عليك دين ؟ قال : نعم. دين لربي لم يحاسبني عليه ، فالويل لى إن ساءَ كُنَى ، والويل لى إن ناقشنى ، والويل لى إن لم أُلهَمَ حُجَّتِي . فقال: إنما أعنى من دين العباد . قال : فقال : إن ربي لم يأمرنى بهذا ، أمرنى أن أصدق وعده ، وأن أطيع أمره ، فقال : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا (٥٧) إِنَّ (١) اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ﴾ [الذاريات] قال : فقال له : هذه ألف دينار ، خذها فأنفقها على عيالك ، وتَقَوَّ بها على عبادة ربك . فقال : سبحان الله ، أنا أدلك على النجاة ، وتكافئنى بمثل هذا ؟ سلمك الله ووفقك. ثم صمت فلم يكلمنا . فخرجنا من عنده ، فلما صرنا على الباب ، قال لى هارون : يا عباسى ، إذا دلتنى على رجل ، فدلنى على مثل هذا . هذا أزهد المسلمين اليوم ، أو كلمة نحوها .

وقال غير أبى عمر فى هذا الحديث : فَدَخَلْتُ عليه امرأة من نسائه فقالت : يا هذا ، ترى سوء ما نحن فيه من ضيق الحال ، فلو قبلت هذا المال تفرجنا به ، فقال لها : مثلى ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير ، يأكلون من كسبه ، فلما كبر نحروه ، فأكلوا لحمه ، فلما سَمِعَ هارون الكلام ، قال : أدخلُ ، فعسى أن يقبل المال ، قال : فدخلنا . فلما علم به الفضيل ، خَرَجَ فجلس على تراب فى السطح ، وجاء هارون فجلس إلى جنبه ، فجعل يكلمه ، فلم يجبه ، فبينما نحن كذلك ، إذ خرجت جارية سوداء فقالت : يا هذا ، قد آذيت الشيخ منذ الليلة فَانصَرِفْ - رحمك الله - قال : فانصرفنا .

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا محمد بن الفتح الحنبلى ، نا عباس بن يوسف الشكلى ، نا بشر بن مطر قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول لأصحاب الحديث : « أَعَلِمْتُمْ أَنى كنت قد أُوتيتُ فهمَ القرآن ، فلما قَبِلْتُ الصَّرةَ من أبى جعفر سُلِبَتْهُ » .

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، أنا محمد بن نعيم الضبى قال : سمعت أبا جعفر محمد بن سعيد المذكر يقول : سمعت زكريا بن دلويه يقول : « بعث طاهر بن عبد الله ابن طاهر إلى محمد بن رافع بخمسة آلاف درهم على يدى رسول له ، فدخل عليه بعد صلاة العصر ، وهو يأكل الخبز مع الفجل ، فوضع الكيس بين يديه فقال : بعث الأمير طاهر بهذا المال إليك لتنفقه على أهلِكَ . فقال : « خُذْ ، لا أحتاج إليه ، فإن الشمس قد بلغت رأس الحيطان ، إنما تغرب بعد ساعة ، قد جاوزت الثمانين إلى متى أعيش ؟ وَرَدَّ المال ولم يقبل . فأخذ الرسول المال وذهب ، فدخل عليه ابنه فقال :

(١) استدركت « آية » فى هامش (م).

يا أبة : ليس لنا الليلة خُبز . قال : فذهب ببعض أصحابه خلف الرسول ليردَّ المال إلى حضرة صاحبه ؛ فزَعاً من أن يذهب ابنه خلف الرسول فيأخذ المال . قال زكريا : وربما كان يخرج إلينا محمد بن رافع في الشتاء الشاتي ، وقد لبس لحافه الذي يلبسه بالليل .

مبحث

من تورّع أن يستقضى سَامِعَ الحديث منه حاجة

أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الفقيه ، أنا محمد بن عبد الله بن خميرويه الهروي ، أنا الحسين بن إدريس ، نا ابن عمار عن المعافى ، عن حماد بن شعيب قال : « كان منصور لا يستعين بأحد يختلف إليه في حاجة ، ولا يدع أحداً يمشی معه في الطريق . يقول : هو ذا أجلس إليكم » .

أنا على بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين الأجرى بمكة ، نا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلى ، نا إسحاق بن الجراح الأذنى ، نا الحسن بن الربيع البوراي قال : كنت عند عبد الله بن إدريس ، فلما قمت قال لى : سل عن سعر الأشنان ، فلما مشيتُ ردّنى فقال لى : « لا تسأل عنه ، فإنك تكتب منى الحديث ، وأنا أكره أن أسأل من يسمع منى الحديث حاجة » .

أنا الحسين بن على التميمي ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، نا عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال : « كان ههنا شيخ قال : رأيت على يد أبى عبد الله جرباً ، فجتُ بدواء ، فقلت : ضع هذا عليه ، فأخذه ، ثم ردّه ، فقلت : لم ردّدته ؟ فقال : أنتم تسمعون (يعنى منى) (١) » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، نا أبو جعفر أحمد بن يعقوب الأصبهاني بزرويه ، نا على بن رستم ، نا عبد الرحمن بن عمر رُسْتَه قال : سمعت جرير بن عبد الحميد يقول : « مرّ بنا حمزة الزيات ، فاستسقى الماء وقعد ، ودخلت البيت ، فلما أردت أن أناوله ، نظر إلىّ فقال : أنت هو ؟ قلت : نعم . قال : أليس تحضرنا فى القراءة ؟ قلت : نعم . قال : ردّه ، وأبى أن يشرب ، وقام ومضى » .

(١) ما بين القوسين استدرك بهامش (م) .

مبحث

إِعْزَازُ الْمُحَدِّثِ نَفْسَهُ ، وَتَرْفَعُهُ عَنْ مُضِيِّهِ إِلَى مَنْزِلٍ مِنْ يَرِيدُ السَّمَاعَ مِنْهُ

حدثني أبو الحسن مكي بن إبراهيم الشيرازي ، أنا عبد الرحمن بن عمر المصري ، أنا أحمد بن سلمة بن الضحاك ، نا محمد بن ميمون بن كامل الزيات ، نا يحيى بن عبد الله بن بكير ، نا مالك بن أنس قال: سمعت الزهري يقول : « هوانٌ بالعلم وذلةٌ أن يحمله العالم إلى بيت المتعلم » .

نا أبو نصر منصور بن الحسن بن محمد بن أحمد المفسر إملاءً بنيسابور قال : «سمعت أبا الطيب محمد بن أحمد بن حمدون يقول: سمعتُ مُسَدِّدًا - يعنى ابن قَطَن - يقول : سمعت أبي يقول: كنت عند سليمان بن حرب ، إذ أقبل طاهر بن عبد الله بن طاهر - والمطرقة بين يديه - فلما جلس ، أقبل عليه سليمان فقبض على لحيته ، فقال: سبحان الله، تَسْتَخَفُ بشيخ مثلي؟ قال : وما ذاك يا أبا أيوب؟ قال : « بعثت إلى أن تعالَ فحدثني . العالم يأتي أو يُؤْتَى؟ قال : لا أعود يا أبا أيوب . قال: لا تعودنَّ لشيء من هذا ، إن أردت الحديث فهذا مجلسي » .

أنا أبو بكر البرقاني ، أنا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، أنا عبد الله بن محمد بن سيَّار ، قال : سمعت ابن عَرَعَرَةَ يقول : « كان طاهر بن عبد الله ببغداد ، فطمع في أن يسمع من أبي عُبَيْد ، وطمع أن يأتيه في منزله ، فلم يفعل أبو عُبَيْد ، حتى كان هذا يأتيه ، فقدم على بن المديني ، وعباس العنبري ، فأرادا أن يسمعا غريب الحديث ، فكان يحمل كل يوم كتابه ، ويأتيهما في منزلهما ، فيحدثهما فيه » .

قال أبو بكر: إنما امتنع أبو عُبَيْد من المضى إلى منزل طاهر توقيراً للعلم، ومضى إلى منزل ابن المديني وعباس تواضعاً وتَدْنِيّاً، ولا وَكَفَ عليه في ذلك؛ إذ كانا من أهل الفضل والمنزلة العالية في العلم، وقد فعل سفيان الثوري مع إبراهيم بن أدهم مثل هذا.

أنا محمد بن عبد الله بن أبان الهيتي ، نا رضوان بن أحمد بن غزوان الرقي قال: قال لي ليث بن يونس : حدثني يوسف - يعنى ابن موسى المروزي - نا ابن خَبِيقُ، نا عبد الله بن عبد الرحمن قال: بعث إبراهيم بن أدهم إلى سفيان يجيء؛ يحدثه ، فقبل لإبراهيم : تبعث إليه حتى يحدثك؟ قال : أردت أن أعلم تواضعه . قال: فجاء فحدثه » .

حدثني أبو القاسم الأزهرى ، أنا أحمد بن إبراهيم الدورقى ، نا مرزوق بن أحمد السَّقَطى ، قال : حدثني محمد بن محمد الباغندى قال : سمعت عثمان بن أبى شيبة يقول : « لا تذهب الأيام والليالى حتى يجيء المحدثُ يدق أبواب الناس يقول : تريدون مُحدثًا يحدثكم ؟ فيقولون له : لا » .

أنا عبد الله بن على بن حمويه الهَمْدانى بها ، أنا أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى قال : أنشدنا القاضى أبو الحسن على بن عبد العزيز الجرجانى لنفسه ، ثم أنشدنى أبو سعد الحسين بن عثمان الشيرازى قال : أنشدنا على بن عبد العزيز الجرجانى لنفسه :

يقولون : لى فيك انقباض وإنما	رأوا رجلاً عن موقف الذلّ أحجما
أرى الناسَ مَنْ داناهم هان عندهم	ومن أَكْرَمَتْهُ عِزَّةُ النفسِ أَكْرَمَا
ولم أقض حق العلم إن كان كلّما	بدا طمع صيرتُه لى سلّما
إذا قيل هذا منهل قلتُ قد أرى	ولكنّ نفس الحرّ تحتل الظّما
ولم أبتذل فى خدمة العلم مهجتى	لأخدم مَنْ لا قيتُ لكن لأخدما
أشقى به غرساً وأجنيه ذلّةً	إذا فاتّباع الجهل قد كان أحزما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم	ولو عَظَّموه فى النفوس لَعُظّما
ولكن أذلّوه فهان ودنسوا	مُحيّاه بالأطماع حتى تَجَهّمَا

باب

إصلاح المحدث هيئته، وأخذه لرواية الحديث زينته

أنا على بن أحمد بن إبراهيم البصري ، نا الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي ، نا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثني محدث ، عن المغيرة بن عبد الرحمن ، عن خالد ابن إلياس ، عن مهاجر بن مسمار قال : حدثني^(١) عامر بن سعد ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ قال : « إن الله طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة ، كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود »^(٢).

أنا محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز ، نا أبو بكر الشافعي ، نا محمد ابن غالب ، حدثني عبد الصمد - يعنى ابن النعمان - نا ورقاء ، عن مسلم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس : أن رجلاً قال للنبي ﷺ : إني لأحب الجمال ، حتى إني لأحب أن يكون في علاقة سوطي ، قال : « إنك ما لم تُسَفِّه الحق ، وتغمص الناس ، فإن الجمال حسن ، إن الله جميل يحب الجمال »^(٣).

ينبغي للمحدث أن يكون في حال روايته على أكمل هيئته ، وأفضل زينته ، ويتعاهد نفسه قبل ذلك بإصلاح أموره التي تُجملُه عند الحاضرين من الموافقين والمخالفين .

(١) استدركت « حدثني » بهامش (م).

(٢) رواه الترمذي مع زيادة في المعنى عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن النبي ﷺ . قال أبو عيسى : « هذا حديث غريب ، وخالد بن إلياس يضعف » ، (٤/١١١ ، ١١٢ كتاب الأدب باب ٤١ ما جاء في النظافة حديث (٢٧٩٩) ، انظر : جامع الأصول ٤/٧٦٦/٥٧٦٧).

(٣) رواه أحمد عن أبي ربحانة ، ومسلم ، والترمذي عن ابن مسعود ، وأبو يعلى ، عن أبي سعيد ، والطبراني عن أبي أمامة وابن عمر و جابر ، زاد في حديث جابر : « ويحب معالي الأخلاق ويكره سفاسفها » ، ورواه البيهقي عن أبي سعيد ، وزاد فيه : « ويحب أن يرى أثر نعمه على عبده ، ويغض البؤس والتباؤس » ، وابن عدى في الكامل عن ابن عمر وزاد فيه : سخي يحب السخاء نظيف يحب النظافة . كشف الخفاء ١/٢٢٤ حديث (٦٨٧).

مبحث وليبتدى بالسواك

فقد أنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس ، ومحمد بن أحمد بن يوسف الصياد قالوا : أنا أحمد بن يوسف بن خلاد ، نا الحارث بن محمد ، نا يزيد بن هارون ، أنا شريك بن عبد الله ، عن أبي إسحاق ، عن التميمي ، عن ابن عباس قال : « قال رسول ﷺ : أُمِرْتُ بالسواك، حتى ظننت، أو خشيت أنه سينزل عليَّ فيه قرآن» (١).

أنا علي بن أحمد الرزاز ، أنا أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد ، نا محمد بن غالب بن حرب ، وإبراهيم بن إسحاق الحربي قالوا : نا يحيى بن عبد الحميد ، نا قيس ابن الربيع ، عن عيسى الزرّاد ، عن تَمَام بن مَعْبَد ، عن ابن عباس قال : « قال رسول الله ﷺ : استاكوا ، لا تأتونى قُلْحاً ، لولا أن أشق على أمتي ، لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » (٢).

أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا عبد الرحمن بن سيما المَجَبَر ، نا محمد بن يونس ، نا

(١) رواه أحمد في مسنده عن وائلة بن الأسقع بصيغة: « أُمِرْتُ بالسواك حتى خشيت أن يكتب عليّ »، قال في شرح التقريب ؛ سنده حسن ، وقال المنذرى ، والهيثمي : فيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة مدلس ، وقد عنعنه انظر: فيض القدير للمناوى ١٩٠/٢ حديث (١٦٣٣)، وانظر: كنز العمال ٣١٩/٩ حديث (٢٦٢١٤): « لقد أُمِرْتُ بالسواك حتى خشيت أن يكتب عليّ » رواه الطبراني في الكبير عن وائلة حديث (٢٦٢١) «لقد أُمِرْتُ بالسواك حتى ظننت أنه سينزل عليّ قرآن» رواه أحمد في مسنده عن ابن عباس . وحديث (٢٦٢١٦) «لقد أُمِرْتُ بالسواك حتى خشيت عليّ فمى » رواه أبو نعيم عن سعيد وعامر بن وائلة معاً. وأما ابن عباس في فيض القدير فهو « أُمِرْتُ بالسواك حتى خفت عليّ أسناني » ولقد أشار المناوى إلى ترك ما جاء في كنز العمال من كلمة « لقد » ولكنه ذكرها « فقد » فقال ؛ واعلم أن لفظ رواية الطبراني في الكبير والأوسط «فقد أُمِرْتُ» إلخ، ولم أر فيه أمراً مجرداً ، فإنه كان فيه في غير مظنته وإلا فإثبات المصنف له في هذا الحرف وهم. رواه الطبراني عن ابن عباس ، قال الهيثمي : فيه عطاء بن السائب وفيه كلام . انظر فيض القدير ١٩٠/٢ حديث (١٦٣٤).

(٢) (رواه الطبراني في الكبير وأبو نعيم انظر: كنز العمال ٣٩٨/٩ حديث (٢٦٢٠٩) بصيغة: « ما لكم تدخلون عليّ قُلْحاً ؟ تسوكوا فلولاً أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يتسوكوا عند كل صلاة » وروى قول النبي ﷺ : « لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » البخارى في الجمعة باب السواك يوم الجمعة. عن أبي هريرة . فتح الباري ٣٧٤/٢ ، ورواه مسلم في الطهارة باب السواك ١٢٤/٢ مع تغيير يسير في اللفظ، ورواه مالك في الموطأ في الطهارة باب ما جاء في السواك ٨٤/١ ، ٨٥ تنوير الحوالك) ورواه أبو داود في الطهارة باب السواك حديث (١٠٤٦/١٢)، ورواه الترمذى في الطهارة باب ما جاء في السواك حديث (٣٤/١٠٢٢)، والنسائي في الطهارة باب الرخصة في السواك بالعشى للصائم ١٢/١.

أحمد بن عبيد الله الغداني ، نا مُعَلَّى بن ميمون ، عن يزيد بن سنان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « السواك يزيد في الفصاحة » (١).

مبحث وليقصَّ أظافيره إذا طالت

أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشناني بنيسابور ، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم ، نا العباس بن الوليد ، أنا محمد بن شعيب ، أنا عيسى بن عبد الله ، عن عثمان بن عبد الرحمن ، أنه أخبره عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « خَلَّلُوا لِحَاكُمْ ، وقصوا أظافيركم ؛ فإن الشيطان يجرى ما بين اللحم والظفر » (٢).

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا سليمان بن أحمد ، نا يوسف القاضي ، والحسن بن سهل المَجُوزُ قالَا : نا أبو (٣) الوليد الطيالسي ، نا قريش بن حيَّان العجلي ، عن سليمان بن فروخ ، عن أبي أيوب الأنصاري قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن خَبَرِ السماء ، فقال : « تُسألُنِي عن خبر السماء ، وتدع أظْفَارَكَ كأظفار الطَّيْرِ ، يجتمع فيها الجَنَابَةُ والتَّفَثُ ؟ » (٤).

كذا قال ، عن أبي أيوب الأنصاري . وزعم أبو حاتم الرازي أن صوابه : عن أبي أيوب الأزدي ، وهو يحيى بن مالك العتكي ، من التابعين .

أنا هلال بن محمد بن جعفر الحَفَّار ، أنا إسماعيل بن محمد الصَّفَّار ، نا محمد ابن صالح الأنماطي ، نا العباس بن عثمان المعلم ، حدثني الوليد ، عن عبد العزيز بن أبي رَوَاد ، عن نافع ، عن ابن عمر : « أن النبي ﷺ كان يَتَنَوَّرُ في كل شهر ، وَيُقَلِّمُ أظْفَارَهُ في كل خمس عشرة » (٥).

(١) رواه العقيلي في الضعفاء ، وابن عدى في الكامل . انظر : كنز العمال ٣١١/٩ حديث (٢٦١٦٢).

(٢) انظر : فيض القدير ٢٢٥/١ حديث ٢٦ ، وعزاه إلى الخطيب .

(٣) استدركت « أبو » بهامش (م) فصارت كما في (ك) : « أبو الوليد » .

(٤) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده ، والطبراني في الكبير عن أبي أيوب . انظر : كنز العمال ٦٥٩/٦ حديث (١٧٢٥٩ ، ١٧٢٦٠) ، والتنفث هو ما يفعله المحرم بالحج إذا حل كقص الشارب والأظافر ، وتنف الإبط ، وحلق العانة ، وقيل : هو إذهاب الشعث والدرن والوسخ مطلقاً ، والرجل تنفث ، النهاية ١٩١/١ .

(٥) رواه ابن عساكر عن ابن عمر ورمز السيوطي لضعفه ، انظر : كنز العمال ٦٨١/٦ حديث (١٧٣٨١) «إن النبي ﷺ كان يتنور في كل شهر ويقلم أظفاره في كل خمسة عشر يوماً» ويتنور : أى يستعمل النورة لإزالة الشعر ، انظر : فيض القدير للمناوي ٢٠٣/٥ حديث (٦٩٧٨).

مبحث ويأخذ من شاربِه

أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان،
نا إسماعيل بن إسحاق ، نا عبد الله بن مَسْلَمَة ، عن مالك، عن أبي بكر بن نافع ،
عن عبد الله بن عمر: « أن رسول الله ﷺ أمر بإحفاء الشارب، وإعفاء اللحية»^(١).

أنا أبو منصور عبد الله بن عيسى بن إبراهيم المحتسب بهمدان ، نا أبو الطيب
أحمد بن محمد بن العباس بن هاشم النهاوندي، نا محمد بن عبد بن عامر السمرقندي،
نا عصام بن يوسف، نا شعبة، أنا يوسف بن صُهَيْب، عن حبيب بن يسار، عن زيد
ابن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَمْ يَأْخُذْ شَارِبِهِ فَلَيْسَ مِنَّا»^(٢).

ولا يجوز أن يترك أظفاره وشاربه أكثر من أربعين يوماً.

لما أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر ، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي ، نا أبو
داود ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا صدقة الدقيقي ، نا أبو عمران الجوني ، عن أنس بن
مالك ، قال: « وقت لنا رسولُ الله ﷺ حَلَقَ العانة ، وتقليم الأظفار ، وقص
الشارب، ونتف الإبط ، أربعين يوماً مرّة »^(٣).

(١) هذا الحديث بتلك الصيغة رواه مسلم في الطهارة باب خصال الفطرة ١/١٢٥ ، والترمذي ٥/ ٨٨
حديث (٢٧٦٤) كتاب الأدب باب ما جاء في إعفاء اللحية . وأما حديث ابن عمر عن النبي ﷺ
قال: « أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى » ورواه النسائي في كتاب الزينة ، إعفاء الشارب ٨/١٢٩ .

(٢) رواه النسائي بسنده عن زيد بن أرقم في كتاب الزينة وإحفاء الشارب ٨/١٢٨ ، ورواه في الطهارة، قص
الشارب ١/١٥. ورواه الترمذي أيضاً ٥/٩٣ في كتاب الأدب باب ما جاء في قص الشارب حديث
(٢٧٦١) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح ، وفي الباب عن المغيرة بن شعبه .

(٣) رواه الترمذي في كتاب الأدب باب ١٥ في التوقيت في تقليم الأظفار وأخذ الشارب وذكر إسنادين
أحدهما: « حدثنا إسحاق بن منصور ، أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، حدثنا صدقة بن موسى أبو
محمد صاحب الدقيق، حدثنا أبو عمران الجوني، عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ . . . » والآخر :
« حدثنا قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك قال: « وقت لنا . . . » ثم
قال أبو عيسى : هذا أصح من حديث الأول ، وصدقة بن موسى ليس عندهم بالحافظ ، والملاحظ أن
متن الحديث عند الخطيب بالإسناد الأول غير أن معناه أقرب في الإسناد الثاني الأصح . ورواه مسلم في
الطهارة باب خصال الفطرة ١/١٢٥ ، ورواه أبو داود ٤/٨٤ في الترجل باب في أخذ الشارب حديث
(٤٢٠٠) ورواه النسائي في الطهارة باب التوقيت في قص الشارب ١/١٥ ، وانظر : جامع الأصول
٤/ ٧٧٥ حديث (٢٩٣٢).

مبحث وَيَسْكُنُ شَعَثَ رَأْسِهِ

أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج ، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم ، نا العباس بن محمد الدوري ، نا أبو نعيم عبد الرحمن بن هانئ ، نا أبو مالك النخعي ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال : « نظر رسول الله ﷺ إلى رجل مُجْفَلٍ الشَّعْرَ فقال : ما بال أحدكم يُشَوِّه نفسه ، أو قال : يُشَوِّه بنفسه » (١).

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا أحمد بن عيسى بن الهيثم التَّمَّار ، نا أحمد بن يحيى الحلواني ، نا أحمد بن محمد بن حنبل ، نا وكيع ، نا الأوزاعي ، عن حسان بن عطية ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله قال : « رأى رسول الله ﷺ رجلاً شَعَثَ الرَّأْسَ فقال : أما وجد هذا شيئاً يُسْكِنُ به شعره ؟ » (٢) .

مبحث وَإِذَا اتَّسَخَ ثَوْبُهُ غَسَلَهُ

أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزويني ، أنا علي بن إبراهيم بن سلمة القطان ، نا محمد بن علي بن زيد الصائغ بمكة ، نا محمد بن بشر التنيسي ، نا الأوزاعي ، عن حسان بن عطية ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر قال : « أتانا رسول الله ﷺ زائراً في منزلنا ، فرأى رجلاً شَعَثَ ، فقال : ما كان هذا (٣) يجد ما يغسل ثوبه ، وَيَلْمُ شَعَثَهُ ؟ » (٤).

(١) قلت : فيه أبو نعيم عبد الرحمن بن هانئ النخعي ، قال ابن معين : كذاب ، وقال أحمد : ليس بشيء ، وقال ابن عدى : عامة ما يرويه لا يتابع عليه . وله رواية في أبي داود وابن ماجه . انظر : ديوان الضعفاء والمتروكين ص ١٩١ ترجمة ٢٤٩٨ .

(٢) رواه أحمد في مسنده ، وأبو داود في سننه ، وابن حبان في صحيحه ، والحاكم في مستدركه عن جابر وقال الحاكم : على شرطهما ، وأقره الذهبي ، وقال العراقي : إسناده جيد . انظر : فيض القدير للمناوى ١٦٥/٢ ، ١٦٦ حديث (١٥٩٣) وسنن أبي داود ٥١/٤ كتاب اللباس باب غسل الثوب وفي الخلقان حديث (٤٠٦٢) .

(٣) استدركت « هذا » بهامش (م) .

(٤) انظر : تخريج الحديث في هامش (٢) .

مبحث وَإِذَا أَكَلَ طَعَاماً زُهِماً أَنْقَى يَدَيْهِ مِنْ غَمَرِهِ

أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا أبو أمية الطرسوسى ، نا سليمان بن عُبَيْد الله الرقى ، وأنا عبد العزيز بن على الوراق - واللفظ له - أنا محمد بن أحمد المفيد ، نا الحسن بن على المعمرى ، نا عمرو ابن محمد الناقد ، نا سليمان بن عبيد الله أبو أيوب ، نا عُبَيْد الله بن عمرو ، عن عبد الكريم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن النبي ﷺ وجد من رجل ريحَ لحم ، وهو يصلى ، فلما انصرف ، قال : ألا غسَلْتَ عنكَ ريحَ اللحم؟» (١).

مبحث وَيَجْتَنِبُ مِنَ الْأَطْعِمَةِ مَا كُرِهَ رِيحُهُ

أنا القاضى أبو بكر الحيرى ، نا محمد بن يعقوب الأصم ، نا يحيى بن أبى طالب ، أنا عبد الوهاب - يعنى ابن عطاء - أنا هشام الدستوائى ، عن أبى الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، قال: « نهى رسول الله ﷺ عن البصل والكُرَّاث ، فغلبتنا الحاجة ، فأكلنا منه ، فقال النبي ﷺ : من أكل من هذه الشجرة الخبيثة ، فلا يقربنَّ مسجدنا ؛ فإن الملائكة تتأذى بما يتأذى منه الإنس » (٢).

(١) رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عباس رضى الله عنهما . انظر : كنز العمال ١٩١/١٩ حديث (١٠٨٣) ط العثمانية ويشهد له ما جاء فى ریح البصل والثوم من حديث النبي ﷺ : « من أكل هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا هذا » . وقال ابن حجر : رجاله ثقات ، وإنما كان ذلك من أجل ريحها . انظر : مصنف عبد الرزاق ٤٤٥/١ حديث (١٧٤٠) والذي قبله .

(٢) رواه مسلم بسنده عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما مع تغاير يسير فى الألفاظ كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب النهى من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً أو نحوهما ٢٢٦/١ ، وروى البخارى بسنده أن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما زعم عن النبي ﷺ قال : « من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا » كتاب الأطعمة باب ٤٩ ما يكره من الثوم والبقل فتح البارى ٥٧٥/٩ حديث (٥٤٥٢) وانظر : فتح البارى كتاب الأذان باب ١٦٠ جاء فى الثوم النى والبصل والكرات حديث (٨٥٤ ، ٨٥٥) ، ٣٣٩/٢ ، انظر : سنن أبى داود ٣/٣٦٠ كتاب الأطعمة باب فى أكل الثوم حديث (٣٨٢٢).

مبحث

تغيير شيبه بالخضاب ، مخالفة لطريقة أهل الكتاب

أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي البزاز ، أنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار ، نا الفضل بن يعقوب ، نا الفريابي ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن سعيد ، وأبي سلمة ، وسليمان بن يسار ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: « إن اليهود والنصارى لا يصبغون ، فخالفوهم » (١).

أنا القاضي أبو بكر الحيري ، نا محمد بن يعقوب الأصم ، نا بحر بن نصر ، نا ابن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث ، والليث بن سعد ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن : « أن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث كان شديد بياض الرأس واللحية ، وكان لا يصبغ ، فخرج عليهم ، كأن رأسه ولحيته ياقوتتان حمرة . فقيل له في ذلك ، فقال : إن أُمى عائشة ، أرسلت إليّ بعزيمة أن أصبغ ، وأخبرتني أن أبا بكر ﷺ كان يصبغ » (٢).

قال أبو بكر : لم يزل صبغ اللحية من زى الصالحين ، وزينة الفضلاء المتدينين ، والمستحب أن يكون بالحناء والكتم .

لما أنا على بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان ، نا سليمان بن أحمد الطبراني ، نا حفص بن عمر الرقي ، نا قبيصة ، قال سليمان : وحدثنا إسماعيل بن الحسن الخفاف ، نا زهير بن عباد ، نا مصعب بن ماهان ، قالوا : نا سفيان ، عن الأجلح ، عن عبد الله ابن بريدة ، عن أبي الأسود الدئلي ، عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم » (٣) .

(١) رواه البخارى فى اللباس باب (٦٧) الخضاب . فتح البارى ٣٥٤/١٠ حديث (٥٨٩٩) ، وفى الأنبياء باب ما ذكر عن بنى إسرائيل ، ورواه مسلم فى اللباس باب فى مخالفة اليهود فى الصبغ ٢٤٤/٢ ، ورواه أبو داود فى الترجل باب فى الخضاب ٨٥/٤ حديث (٤٢٠٣) ، ورواه النسائي فى الزينة باب الإذن بالخضاب ٨٦/٤ حديث (٤٢٠٣) ، ورواه النسائي فى الزينة باب الإذن بالخضاب ٨ / ١٣٧ ، ورواه الترمذى فى اللباس باب ما جاء فى الخضاب ٢٣٢/٤ حديث (١٧٥٢) بصيغة : « غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود » ، وانظر : جامع الأصول ٧٣٤/٤ حديث (٢٨٥٨) .

(٢) رواه مالك فى الموطأ فى الشعر باب ما جاء فى صبغ الشعر (تنوير الحوالك ١٢٥/٣ ، وانظر : جامع الأصول ٧٤١/٤) .

(٣) رواه أبو داود فى الترجل باب فى الخضاب ٨٥/٤ حديث (٤٢٠٥) ، ورواه الترمذى فى اللباس باب =

نا على بن الحسن بن محمد الدقاق لفظاً، أنا عبد العزيز بن جعفر الحرقي، قال: نا قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثني إبراهيم بن يوسف الصيرفي من كتابه. وحدثني حسين بن عيسى البسطامي، قال إبراهيم: نا حفص بن غياث. وقال حسين: نا أنس ابن عياض - أبو ضمرة - عن حميد الطويل قال: «سألنا أنس بن مالك عن خضاب النبي ﷺ فقال: كان شبيه أفل من ذلك^(١). وكان أبو بكر يخضب رأسه بالحناء والكتم، وكان عمر يخضب رأسه بالحناء». وإن صَفَرَ الشيبُ بالزعفران والورس كان ذلك حسناً.

أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا عثمان بن أبي شيبة، نا إسحاق بن منصور، نا محمد بن طلحة، عن حميد بن وهب، عن ابن طاوس، عن طاوس، عن ابن عباس قال: مرَّ على النبي ﷺ رجلٌ قد خضب بالحناء، فقال: ما أحسن هذا! قال: فمرَّ آخرٌ قد خضب بالحناء والكتم^(٢)، فقال: هذا أحسن من هذا، قال: فمرَّ آخرٌ قد خضب بالصفرة فقال: هذا أحسن من هذا كله^(٣).

أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي، نا محمد بن يعقوب الأصم، نا بحر بن نصر، نا ابن وهب، أخبرني معاوية بن صالح، عن حدير بن كريب، وابن عبد الله بن بسر: «أنهما رأيا عبد الله بن بسر، وأبا أمامة، وغيرهما من أصحاب رسول الله ﷺ يُصَفِّرُونَ لحاهم. قال معاوية: وحدثني أبو الربيع، عن القاسم مولى

= (٢٠) ما جاء في الخضاب ٢٣٢/٤ حديث (٧٧٥٣)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح وأبو الأسود الديلي اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان، ورواه النسائي في الزينة باب الخضاب بالحناء والكتم ١٣٩/٨، وانظر: جامع الأصول ٧٣٦/٤ حديث (٢٨٦٢). والكتم - بفتحين: نبات يمني يخرج صبغاً بين السواد والحمرة؛ وانظر: هامش سنن أبي داود رقم (٢) من ٨٥/٤، والمراد ههنا استعمال كل منهما بالانفراد لأن اجتماعهما يحصل به السواد وهو منهى عنه. انظر: حاشية السندی على سنن النسائي ٨/١٣٩، ١٤٠.

(١) رواه البخاري في اللباس باب (٦٦) ما يذكر في الشيب. فتح الباري ٣٥١/١٠ حديث (٥٨٩٤) عن محمد ابن سيرين، قال سألت أنساً: أخضب النبي ﷺ؟ قال: «لم يبلغ الشيب إلا قليلاً» وفي الرواية التي تليها في البخاري لم يحدد السائل فجاء فيها «سئل أنس عن خضاب النبي ﷺ...» ورواه مسلم في الفضائل باب شبيه ﷺ ٣٣١/٢، ٣٣٢، ورواه أبو داود في الترجل باب في الخضاب ٨٦/٤ حديث (٤٢٠٩)، ورواه النسائي في الزينة باب الخضاب بالصفرة ٨/١٤٠، ١٤١، وانظر: جامع الأصول ٧٣٧/٤، ٧٣٨، حديث (٢٨٦٤).

(٢) ما بين القوسين مستدرک فی هامش (م).

(٣) رواه أبو داود في الترجل باب ما جاء في خضاب الصفرة ٨٦/٤ حديث (٤٢١١)، ورواه ابن ماجه في اللباس باب الخضاب بالصفرة ١١٩٨/٢ حديث (٣٦٢٧). وفي سنده حميد بن وهب القرشي أبو وهب المكي وهو لين الحديث كما قال الحافظ في التقريب. وقال البخاري: منكر الحديث، قال ابن المديني: مجهول. انظر: جامع الأصول ٧٣٥/٤ حديث (٢٨٦١).

معاوية قال: هَجَرْتُ الرُّوَّاحَ يوم الجمعة في مسجد دمشق - ومعاوية يومئذ على الشام في خلافته - فرأيت رجلاً بين الناس يحدثهم ، فاطَّلَعْتُ ، فإذا شيخٌ مُصَفَّرُ اللحية ، فقلت: من هذا؟ فقيل: سهل ابن الحنظلية صاحب النبي ﷺ .

مبحث

كراهة الخضاب بالسواد

أنا أبو عمر بن مهدي ، أنا محمد بن مَخْلَد ، أنا علي بن أحمد السَّوَّاق ، أنا آدم ابن أبي إياس ، أنا أبو عمر البزار ، عن سليمان الشيباني ، عن أبي سليمان ، عن جابر قال: جرىَ بأبي قُحافة إلى رسول الله ﷺ ، وكأنَّ رأسه ولحيته ثَغَامَةٌ ، فقال رسول الله ﷺ : « غَيَّرُوهُ ، وجنبوه السَّوَادَ » (١).

أنا محمد بن أحمد الصيَّاد ، أنا أحمد بن يوسف بن خَلَّاد ، أنا الحارث بن محمد ، أنا محمد بن بكار ، أنا محمد بن مسلم مؤدب المهدي ، أنا محمد بن عُبَيْد الله ، عن عمرو بن شُعَيْب ، عن أبيه ، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ : « من غَيَّرَ البياض بسواد ، لم ينظر الله إليه يوم القيامة » (٢).

أنا القاضي أبو بكر الحيرى ، أنا محمد بن يعقوب الأصم ، أنا بحر بن نصر ، أنا ابن وهب قال: أنا مَسْلَمَةُ بن عُلَيَّ ، عن عُقَيْر بن مَعْدَانَ الحمصي، أو غيره قال: «الصفرة خضاب الإيمان ، والحمرة صباغ الإسلام ، والسواد صباغ آل فرعون».

مبحث

لباس المحدث المستحب له

أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الواحد المروزي، أنا محمد بن عبد الله بن محمد

(١) رواه مسلم في اللباس والزينة باب النهي عن التزعفر للرجال مع تغاير يسير في الألفاظ ٢/٢٤٤ ، ورواه أبو داود في الترجل باب في الخضاب ٨٥/٤ حديث (٤٢٠٤) ، ورواه النسائي في الزينة باب النهي عن الخضاب بالسواد ١٣٨/٨ والثغامة بفتح التاء المثناة: واحدة الثغام ، وهو نبت أبيض الزهر والثمر يشبه به الشيب. انظر: هامش (١) لسنن أبي داود ٨٥/٤ ، وانظر: جامع الأصول ٧٤١/٤ ، ٧٤٢.

(٢) رواه الحاكم في مستدركه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بصيغة « من صبغ بالسواد لم ينظر الله إليه يوم القيامة ، ومن تنف قمعه الله مقامه من نار يوم القيامة » . انظر: كنز العمال ٦٧٢/٦ حديث: (١٧٣٣٦).

النيسابورى، قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ يقول: سمعت يحيى بن محمد الشهيد يقول: « ما رأيت مُحَدَّثاً أَوْرَعَ من يحيى بن يحيى، ولا أحسن لباساً منه ». يُستحب له لباس الثياب البيض .

لما أخبرنى عبد الله بن يحيى السكرى ، أنا جعفر بن محمد بن الحكم الواسطى ، أنا بشر بن موسى ، نا أبو نعيم ، نا سفيان ، عن حبيب بن أبى ثابت عن ميمون بن أبى شبيب، عن سَمْرَةَ بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : « البسوا هذه الثياب البيض؛ فإنها أطهر وأطيب ، وكفّتموها فيها موتاكم » (١) .

مبحث

ويكره له أن يلبس الثوب الخلق، وهو يقدر على الجديد

أنا القاضى أبو عمر الهاشمى، نا محمد بن أحمد اللؤلؤى ، نا أبو داود ، نا النُّفَيْلى، نا زهير ، نا أبو إسحاق، عن أبى الأحوص، عن أبيه، قال: أتيتُ النّبي ﷺ فى ثوب دُون . فقال: «ألك مال؟» قال : نعم . قال: «من أى المال ؟» قال: قد آتاني الله من الإبل ، والغنم ، والخليل ، والرقيق ، قال: « فإذا آتاك الله مالا فليَرِ أَرُ نعمة الله عليك وكرامته » (٢) .

أنا محمد بن أحمد بن رزق قال: أنشدنا محمد بن يوسف بن حمدان الهمداني قال: أنشدنى الحسن بن يزيد الدقاق ، قال: أنشدنى عمر بن جعفر الطبرى قال: أنشدنى على بن جعفر الوراق لعلى بن أبى طالب عليه السلام :

أَجَدَ الثِّيَابَ إِذَا اكْتَسَيْتَ فَإِنَّهَا	زَيْنَ الرِّجَالِ بِهَا تَعَزُّ وَتُكْرَمُ
وَدَعِ التَّوَاضِعَ فِي الثِّيَابِ تَحَوُّبًا	فَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُجِنُّ وَتُكْتَمُ
فَرَنَّا ثُوبَكَ لَا يَزِيدُكَ زُلْفَةً	عِنْدَ الْإِلَهِ وَأَنْتَ عَبْدٌ مُجْرَمُ
وَبَهَاءُ ثُوبِكَ لَا يَضُرُّكَ بَعْدَ أَنْ	تَخْشَى الْإِلَهِ وَتَتَّقَى مَا يَحْرُمُ

(١) رواه الترمذى فى الأدب باب ما جاء فى لبس البياض ١١٧/٥ حديث (٢٨١٠)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح ورواه النسائى فى الزينة باب الأمر بلبس البيض من الثياب ٢٠٥/٨، ورواه الحاكم ١٨٥/٤ وصححه، ووافقه الذهبى، وهو كما قال ، انظر: جامع الأصول ٦٦٨/١٠ حديث (٨٣٠٥) .

(٢) رواه النسائى فى الزينة باب ذكر ما يستحب من لبس الثياب وما يكره منها ١٩٦/٨، ورواه أحمد فى المسند ٤٧٣/٣ وإسناده صحيح . انظر: جامع الأصول ٦٥٨/١٠ حديث (٨٢٨٨) .

وكما يكره له لبس أدون الثياب ، فكذلك يكره له لبس أرفعها ، خوفاً من الاشتهار بها ، وأن تسمو إليه الأبصار فيها .

أنا القاضي أبو بكر الحيرى ، نا محمد بن يعقوب الأصم ، نا بحر بن نصر ، نا ابن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث ، عن سعيد ، عن هارون بن كنانة : « أن النبي ﷺ نهى عن الشُّهْرَتَيْنِ : أن يلبس الثياب الحسنة التى يُنظر إليه فيها ، أو الدنية ، أو الرثة التى يُنظر إليه فيها » (١) .

قال عُمر : وبلغنى أن رسول الله ﷺ قال : « أَمْرًا بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ ، وخير الأمور أوسطها » (٢) .

أنا على بن محمد بن عبد الله المعدل ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا الحسن بن سلام ، نا أبو غسان ، نا جعفر بن زياد الأحمر ، عن العلاء بن المسيب قال : « قال إبراهيم : لبس من الثياب ما لا يشتهرك الفقهاء ، ولا يزدريك السفهاء » .

أنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن زيد العلوى بالرى ، نا أحمد بن محمد بن سهل ، نا محمد بن عبيد الله البغدادي المقرئ ، نا ابن أبي الدنيا قال : حدثني الحسين ابن عبد الرحمن : « قال بعض الناس : كما تكره أن يراك الأغنياء فى الثياب الدون ، فكذلك فأكره أن يراك الفقراء فى الثياب المرتفعة » .

مبحث

صفة قميصه

يجب أن يكون قميصه مُشَمَّرًا ؛ فإنه أبقى للثوب وأنفى للكبر .

أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الأشنانى ، نا أبو العباس الأصم ، نا الحسن بن على بن عفان ، نا معاوية بن هشام ، عن على بن صالح ، عن مسلم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : « كان النبي ﷺ يلبس قميصاً فوق الكعبين ،

(١) روى البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة وزيد بن ثابت رضي الله عنهما : « نهى عن الشهرتين : دقة الثياب وغلظها ولينها وخشونتها ، وطولها وقصرها ، ولكن سداد فيما بين ذلك واقتصاد » . انظر : كنز العمال ٢٢٦/١٩ حديث (١٣٦٨) ، فيض القدير للمناوى ٣١٧/٤ ، ٣١٨ حديث (٩٤٠٣) ورمز السيوطى لضعفه . وروى الطبرانى فى الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما : « نهى عن لبستين : المشهورة فى حسنهما والمشهورة فى قبحها » . انظر : كنز العمال ٢٢٦/١٩ حديث (١٣٦٨) .

(٢) من رواية مطرف بن عبد الله معصلاً وروى البيهقى فى شعب الإيمان حديث : « خير الأمور أوسطها » انظر : تخريج العراقى لأحاديث الإحياء ١٤٤٨/٣ هامش (١) .

مستوى الكمين بأطراف أصابعه» (١).

أنا أبو عمر بن مهدي ، أنا محمد بن مخلد ، نا حمزة بن العباس ، نا عبدان ،
عن أبي حمزة ، قراءة ، عن جابر ، عن شبيل بن علي ، عن عبد الحميد بن عبد
الرحمن ، عن مقسم ، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: « كل ما تحت
الكعين من الإزار والقميص ففي النار » (٢) .

مبحث لبسه القلنسوة والعمامة

يستحب له أن يلبس القلنسوة ، ويعتَم من فوقها بالعمامة .

فقد أنا محمد بن الحسين القطان ، نا محمد بن الحسن أبو بكر النقاش إملاءً ،
نا الفضل بن محمد الأنطاكي ، نا يزيد بن عبد ربّه - مؤدّن مسجد حمص - نا أحمد بن
أبي النصر ، نا الفضل بن فضالة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة: « أن
النبي ﷺ كان يلبس من القلانس ذات الأذان » (٣) .

أنا القاضي أبو عمر الهاشمي ، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي ، نا أبو داود ، نا قتيبة بن
سعيد الثقفي ، نا محمد بن ربيعة ، نا أبو الحسن العسقلاني ، عن أبي جعفر بن
محمد بن علي بن ركانة ، عن أبيه: أن ركانة (٤) صارع النبي ﷺ فصّرعه النبي ﷺ ،
قال ركانة: وسمعت النبي ﷺ يقول: «فرّق ما بيننا وبين المشركين، العمام على
القلانس» (٥) .

(١) رواه الحاكم عن ابن عباس، انظر: فيض القدير ٢٤٦/٦ حديث (٧١٦٥).

(٢) روى الطبراني في الكبير عن ابن عباس: « ما تحت الكعين من الإزار ففي النار » ، وفي رواية أخرى
عنه: « كل شيء جاوز الكعين من الإزار في النار » - انظر: كنز العمال ٢٢٤/١٩ ، ٢٢٥ حديث (١٣٤٨)
(١٣٥٧) ، وأخرج الرواية الأولى النسائي عن أبي هريرة والإمام أحمد في مسنده ، والطبراني في الكبير
عن سمرة ، ورواه أحمد أيضاً عن السيدة عائشة .

(٣) قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي: وأجود إسناد في القلانس ما رواه أبو الشيخ عن عائشة: كان يلبس
القلانس في السفر ذوات الأذان ، وفي الحضر المضمرة يعنى الشامية. انظر: فيض القدير للمناوي ٢٤٦/٥
شرح حديث (٧١٦٧) ، وأما رواية ابن عساكر في تاريخه عن السيدة عائشة: كان يلبس قلنسوة بيضاء لاطئة
«فقد رمز السيوطي لضعفه ، ولاطئة أى لاصقة برأسه غير مقببة ، أشار به إلى قصرها وخفتها. وأما
رواية: «كان يلبس القلانس تحت العمام ، وبغير العمام...» فقد رواها الروياني في سننه وابن عساكر
في تاريخه عن ابن عباس ورمز السيوطي لضعفه. انظر: فيض القدير ٢٤٦/٥ ، ٢٤٧ حديث (٧١٦٨) .

(٤) كتب بهامش (م) ، (ك): « هو ركانة بن عبد يزيد » .

(٥) رواه أبو داود في اللباس باب في العمام ٥٥/٤ حديث (٤٠٧٨) ، ورواه الترمذي في اللباس باب ٤٢ ،
٢٤٧/٤ ، ٢٤٨ حديث (٧٨٤) ، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب ، وإسناده ليس بالقائم ولا
نعرف أبا الحسن العسقلاني ولا ابن ركانة. انظر: جامع الأصول ٦٣٠/١٠ ، ٦٣١ حديث (٧٢٣٥) .

أنا محمد بن أحمد بن علي الدقاق، نا أحمد بن إسحاق النهاوندى، نا ابن خلّاد، نا موسى بن زكريا - هو التُّسْتَرى - نا أحمد بن عبد الرحمن المصرى، نا مُطَرَف قال: سمعت مالك بن أنس يقول: قلت لأُمى : «أَذْهَبُ فَأَكْتُبُ الْعِلْمَ؟ فَقَالَتْ لى أُمى: تعالَ فَالْبَسْ ثِيَابَ الْعُلَمَاءِ، ثُمَّ اذْهَبْ فَأَكْتُبْ، قَالَ : فَأَخَذْتَنى فَأَلْبَسْتَنى ثِيَاباً مُشَمَّرَةً، وَوَضَعْتَ الطَّوِيلَةَ عَلَى رَأْسِى، وَعَمَمْتَنى فَوْقَهَا، ثُمَّ قَالَتْ: اذْهَبِ الْآنَ فَأَكْتُبْ» (١).

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أحمد بن إسحاق بن نِيخَاب الطيىبى ، نا الحسن بن على السُّرى ، نا عبد العزيز الأويسى المدنى قال : قال مالك: « لا يَنْبَغى أَنْ تُتْرَكَ الْعِمَائِمُ وَلَقَدْ اعْتَمَمْتُ ، وَمَا فِى وَجْهِى شَعْرَةٌ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ فِى مَجْلِسِ رِبْعَةِ بَضْعَةِ وَثَلَاثِينَ رَجُلًا مُعْتَمًا . قَالَ: وَقَالَ مَالِكُ: وَأَخْبَرْنِى عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمَطْلُبِ أَنَّهُ دَخَلَ هَذَا الْمَسْجِدَ ذَاتَ يَوْمٍ بِغَيْرِ عِمَامَةٍ ، قَالَ: فَسَبَّنى أَبُو سَبَابٍ شَدِيدًا . قَالَ: فَقَالَ لى: إِنِّى أَكْرَهُ أَنْ أَذْكَرَ سَبَابَهُ إِيَّائِى. وَقَالَ: أَتَدْخُلُ الْمَسْجِدَ مُنْحَسِرًا ، لَيْسَ عَلَيْكَ عِمَامَةٌ؟ قَالَ مَالِكُ: وَالْعِمَائِمُ ، وَالْإِنْتَعَالُ مِنْ عَمَلِ الْعَرَبِ الْمَاضِينَ، لَا تَكَادُ تَعْمَلُهُ الْأَعَاجِمُ . وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ أَحَدُ طَرَفَيْ الْعِمَامَةِ مَسْدُولًا.

لما أنا القاضى أبو بكر الحِيرى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا بحر ابن نصر ، نا ابن وهب ، أَخْبَرْنِى عَثْمَانُ بْنُ عَطَاءِ الْخُرَاسَانِى ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عُمَرَ - وَهُوَ فِى مَسْجِدِ مَنْى - فَسَأَلَهُ عَنْ إِرْخَاءِ طَرَفِ الْعِمَامَةِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَحَدَثُكَ عَنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً وَأَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ عَلَيْهَا، وَعَقَدَ لَهُ لَوَاءً، فَقَالَ: خُذْهُ بِسَمِ اللَّهِ وَبِرَكَتِهِ. وَأَمَرَ بِلَالًا فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ. فَقَالَ لَهُمْ: اغْزُوا بِسَمِ اللَّهِ جَمِيعًا، وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تَمْتَلُوا، وَلَا تَجْبِنُوا، هَذِهِ سُنَّةُ رَسُولِهِ، وَعَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عِمَامَةٌ مِنْ كِرَابِيسٍ مَصْبُوغَةٌ بِسَوَادٍ، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَحَلَّ عِمَامَتَهُ، ثُمَّ عَمَّهُ بِيَدِهِ وَأَفْضَلَ عِمَامَتَهُ مَوْضِعَ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، فَقَالَ: هَكَذَا فَاعْتَمَّ، فَإِنَّهُ أَحْسَنُ وَأَجْمَلُ (٢).

(١) انظر : المحدث الفاضل ص ٢٠١ فى أوصاف الطالب وآدابه .

(٢) روى أبو داود قول عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: لقد عممنى رسول الله ﷺ بعِمَامَةٍ ، فسَدَلَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْ ، وَمِنْ خَلْفَى أَصَابِعٍ . انظر : سنن أبى داود ٥٥ / ٤ كتاب اللباس باب العِمَائِم حديث (٤٠٧٩) .

مبحث لباسه الطَّيْلَسَان

أنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدويّ قال : سمعت أبا عمرو محمد بن أحمد بن حمدان يقول : سمعت إبراهيم بن عبد الله بن جبلة يقول : حَدَّثَ أَبِي عن يحيى بن عبد الله بن بُكَيْرٍ قال : « كان مالك إذ عُرِضَ عليه الموطأ تهيّأ ، ولبس ثيابه وتاجه أو ساجه وعمامته ، ثم أطرق . فلا يتنخم ، ولا ييزق ، ولا يعبث بشيء من لحيته حتى يفرغ من القراءة ، إعظاماً لحديث رسول الله ﷺ » .

أخبرني أبو بكر محمد بن المؤمل الأنباري ، أنا أبو أحمد بن الحسين الهمداني ، أنا أحمد بن محمد بن عمر المنكدری ، أنا أبو داود سليمان بن سيف قال : « كنت مع أبي عاصم النبيل ، وهو يمشی وعليه طيلسان ، فسقط عنه طيلسانه ، فسويته عليه ، فالتفت إليّ وقال : كلُّ معروف صدقة . فقلت : مَنْ ذكره - رحمك الله ؟ قال : أنا ابن جُرَيْجٍ ، عن عطاء ، عن جابر ، عن النبي ﷺ قال : « كل معروف صنعته إلى غني ، أو فقير ، فهو صدقة » (١) .

مبحث لباس المحدث الخاتم

أنا أبو الفتح هلال بن محمد الحفّار ، أنا إسماعيل بن محمد الصّفّار ، أنا محمد ابن عبد الملك الدقيقي ، أنا يزيد بن هارون ، أنا حميد الطويل ، عن أنس : « أنه سئل : هل اصطنع رسول الله ﷺ خاتماً ؟ فقال : نعم . آخر ذات ليلة رسول الله صلاة العشاء الآخرة إلى شطر الليل ، ثم صلى . فلما صلى ، أقبل بوجهه علينا فقال : إن الناس قد صلوا وناموا ، وإنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرت الصلاة . قال : فكأنني

(١) رواه البخاري عن جابر في الأدب باب كل معروف صدقة . فتح الباري ٤٤٧/١٠ حديث (٦٠٢١) بصيغة « كل معروف صدقة » ورواه مسلم عن حذيفة في الزكاة باب إن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ٤٠٣/١ ، ورواه الترمذي في البر والصلة باب ٤٥ ما جاء في طلاقة الوجه ٣٤٧/٤ حديث (١٩٧٠) عن جابر بن عبد الله بصيغة : « كل معروف صدقة وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق ، وأن تفرغ من دلوك في إناء أخيك » وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن .

أنظر إلى وَيَبِص خاتمه « (١).

أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا الربيع بن سليمان ، نا عبد الله بن وهب ، نا سليمان بن بلال ، عن شريك بن أبي نمر ، عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب ، عن النبي ﷺ . قال شريك : وحدثني أبو سلمة : « أن النبي ﷺ كان يلبس خاتمه في يمينه » (٢).

أنا القاضي أبو عمر بن جعفر الهاشمي ، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي ، نا أبو داود ، نا نصر بن علي ، حدثني أبي ، نا عبد العزيز بن أبي رواد ، عن نافع ، عن ابن عمر : « أن النبي ﷺ كان يتختم في يساره ، وكان فَصُّهُ في باطن كفه » (٣).
وروي عن أنس بن مالك : « أن النبي ﷺ كان يتختم في يساره ، وعن أنس - أيضاً - أن النبي ﷺ تختم في يمينه (٤)، وكل ذلك مباح ، فأيهما فُعل ، لم يكن به بأس ».

مبحث

تسريحه لحيته

أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عثمان بن محمد بن بشر البيع، نا إبراهيم (بن أحمد) (٥)
ابن مروان الواسطي، نا محمد بن عقبة بن هَرَم السُدُوسِي، نا أبو أمية بن يعلى الثقفي، نا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : « خمس لم يكن النبي ﷺ

(١) رواه البخاري في اللباس باب (٤٨) فص الخاتم . فتح الباري ٣٢١/١٠ حديث (٥٨٦٩)، ورواه مسلم في المساجد باب وقت العشاء وتأخيرها ٢٥٥/١ ، ٢٥٦ ، ورواه النسائي في الزينة ، صفة خاتم النبي ﷺ ١٧٤/٨ . وَيَبِص الشيء : بريقه ولمعانه ، كذلك بصيصه . انظر : جامع الأصول ٧٠٧/٤ ، ٧١٠ ، ٧٥٦ حديث (٢٨١٩).

(٢) « كان يتختم في يمينه » رواه البخاري والترمذي عن ابن عمر ومسلم والنسائي عن أنس ، وأحمد في مسنده والترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن جعفر . قال الحافظ الزين العراقي في شرح الترمذي وتبعه تلميذه الحافظ ابن حجر: ورد التختم في اليمين من رواية تسعة من الصحابة ، وفي اليسار من رواية ثلاثة . كذا قال « لكن ينكر عليه نقل العراقي نفسه التختم في اليسار عن الخلفاء الأربعة وابن عمر وعمرو ابن حريث قال البخاري : والتختم في اليمين أصح شيء في هذا الباب ، واليمين أحق بالزينة انظر : فيض القدير للمناوي ٢٠٠/٥ ، ٢٠١ حديث (٦٩٦٦) ، ورمز السيوطي لصحته ، وانظر : سنن أبي داود ٩١/٤ كتاب الخاتم باب ما جاء في التختم في اليمين أو اليسار حديث (٤٢٢٦).

(٣) رواه أبو داود في الخاتم باب في التختم في اليمين أو اليسار ٩١/٤ حديث رقم (٤٢٢٧) ، (٤٢٢٨). وانظر : جامع الأصول ٧٢٥/٤ حديث (٢٨٤١).

(٤) انظر : التخریج السابق ، وانظر : جامع الأصول ٧٢٢/٤ حديث (٢٨٣٧)، والنسائي ١٩٣/٨ ، ١٩٤ .
(٥) ما بين القوسين استدرك بهامش (م).

يدعهن فى سَفَرٍ ولا حَضَرَ : المرأة ، والمَكْحَلَةُ ، والمَشْطُ ، والمَدْرَى ، والسواك» (١).

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا دَعْلَج بن أحمد ، أنا أحمد بن على الأَبَّار ، أنا أبو ذر الحداد الصقر بن حسين بصرى ، نا أبو بكر الحنفى ، عن مُسَعَّر بن كِدَام ، عن ليث ، عن الحكم : « أن رسول الله ﷺ كان يسرَّحَ لحيته بالمَشْط » (٢).

أنا الحسن بن على الجوهري ، نا محمد بن العباس الخزاز ، نا عثمان بن جعفر بن اللَّبَّان ، نا محمد بن نصر المروزي قال : حدثنى أبو بكر الأَعْيَن ، نا أبو سلمة - يعنى الخزاعى - قال : « كان مالك بن أنس إذا أراد أن يخرج يُحَدِّثُ ، توضأ وضوءه للصلاة ، ولبس أحسن ثيابه ، ولبس قلنسوته ، ومشطَ لحيته ، فقبل له فى ذلك ، فقال : أَوْقَرَّ به حديث رسول الله ﷺ » .

مبحث بخوره ومسه من الطيب

أنا محمد بن أبى القاسم الأزرق ، والحسن بن أبى بكر قالوا : أنا محمد بن عبد الله ابن عمرويه الصَّفَّار ، نا أبو بكر بن أبى خيثمة ، نا موسى بن إسماعيل ، نا أبو بشر - صاحب البصرى ، وكان لقبه المزلق - نا يزيد ، وقال الحسن : عن يزيد الرقاشى ، عن أنس بن مالك قال : « كنا نعرف خروج النبى ﷺ بريح الطيب » (٣).

أخبرنى أبو الحسن محمد بن عبد الواحد ، أنا عمر بن محمد بن على الناقد ، أنا أحمد بن الحسن بن عبد الجَبَّار الصوفى ، نا محمد بن يوسف الغَضِيضى ، نا ابن وهب عن مَخْرَمَةَ بن بُكير ، عن نافع قال : « كان عبد الله بن عمر إذا استجمر استجمر بالألوة غير

(١) رواه ابن النجار فى تاريخ بغداد عن السيدة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا . انظر : كنز العمال ٧٣١/٦ حديث (١٧٦١٤) والمدرى : هو الطين المتماسك لثلا يخرج منه الماء ومنه حديث : إنما هو مدر : أى مطبوع بالمدر . النهاية (٣٠٩/٤) وفى رواية ستة أشياء . الطبرانى فى الأوسط ، والبيهقى فى سننه ، والخرائطى فى مكارم الأخلاق وطرقه كلها ضعيفة . انظر : تخريج أحاديث الإحياء للعراقى ١١٠٤/٢ هامش رقم (١) ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٧١/٥ باب ما ينبغى المحافظة عليه وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه إسماعيل بن يحيى أبو أمية ، وهو متروك .

(٢) هذا حديث مرسل ، ذكره العراقى فى تخريج أحاديث الإحياء عند حديث أنس « كان يكثر تسريح لحيته » . انظر : الإحياء ٢٤٤/١ هامش (٢) .

(٣) قلت : فيه يزيد بن أبان الرقاشى . قال النسائى ، وغيره : متروك وله رواية فى الترمذى ، وابن ماجه . انظر : ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٣٤٦ ترجمة (٤٧٥٨) .

مُطَرَّةً، وكافور يطرحه مع الألوَّة، ثم قال: هكذا كان يستجمر رسول الله ﷺ» (١).

أنا أبو طالب يحيى بن على بن الطيّب الدسكرى لفظاً بحلوان أنا أبو بكر بن المقرئ بأصبهان ، قال :سمعت أبا شيبة داود بن إبراهيم بن رُوَيْبَةَ يقول: « كان عبد الله ابن عمر بن أبان يخرج إلينا ، فيحدثنا ، وهو طيّبُ الريح ، حسن الثياب ، فسموه أهلُ خراسان : (مُسْكُدَانَة) لطيب ريحه .

قال أبو بكر: « مُسْكُدَانَة - بلغتهم - وعاءُ المسك » .

مبحث

نَظَرُهُ فِي الْمَرَاة

أنا أبو الحسن محمد بن عُبَيْدِ الله بن محمد الحَنَائِي ، نا أحمد بن سليمان النجاد إملاءً ، نا محمد بن عبد الله بن سليمان ، نا هارون بن إدريس ، نا أبو يحيى الحَمَّانِي ، أبي سعيد الشامي ، عن مكحول ، عن عائشة قالت : أَبْصَرَ النَّبِيُّ ﷺ رَكُوةً فِيهَا ماء ، فَاطَّلَعَ فِيهَا ، فرأى رأسه وَلَمَتَهُ ووجهه . فقالت عائشة : فقلت له في ذلك ، فقال : « إذا خرج الرجل إلى إخوانه فَلْيَهَيِّئْ من نفسه ، فَإِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يَحِبُّ الْجَمَالَ » (٢) .

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا سليمان بن أحمد الطبراني ، نا أحمد بن يحيى الحلواني ، ومحمد بن الحسين الأنطاقي قالوا : نا سالم بن قادم ، نا هاشم بن عيسى البَزَنِي ، عن الحارث بن مسلم ، عن الزهري ، عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ إذا نظر وَجْهَهُ فِي

(١) رواه مسلم في الألفاظ باب استعمال المسك ، ورواه النسائي في الزينة باب البخور ١٥٦/٨ ، والاستجمار : التبخر وهو استفعال من المجرمة وهي التي توضع فيها النار، والالوة بفتح الهمزة وضمها: العود الذي يتبخر به ، ومطراة : العود المطرى هو المربى المطيب انظر : جامع الأصول حديث (٢٩٢١) .

(٢) « يا عائشة إن الله تعالى يحب الجمال... » رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة عن السيدة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، وفيه : أيوب بن فذك متروك . انظر كنز العمال ٦/٦٤٣ ، ٦٤٤ حديث (١٧١٩٦) . وقد ورد هذا المعنى بطرق كثيرة فروى مسلم والترمذي عن ابن مسعود ، والطبراني في الكبير عن أبي أمامة ، والحاكم عن ابن عمر ، وابن عساكر عن جابر ، وعن ابن عمر: «إن الله تعالى جميل يحب الجمال» ورمز السيوطي لصحته . انظر : فيض القدير للمناوي ٢/٢٢٤ حديث (١٧٢٠) . وروى البيهقي في شعب الإيمان عن أبي سعيد الخدري: « إن الله تعالى جميل يحب الجمال ، ويجب أن يرى أثر نعمته على عبده ، ويبغض البؤس والتبؤس » وفيه أبو عبد الرحمن السلمى وهو وضاع ، ورواه عنه أيضاً أبو يعلى باللفظ المذكور قال الهيثمي : وفيه عطية العوفى ضعيف ، وقد وثق ورمز السيوطي لضعفه . كما روى ابن عدى عن ابن عمر: « إن الله تعالى جميل يحب الجمال ، سخي يحب السخاء ، نظيف يحب النظافة » ورمز السيوطي لضعفه . انظر : فيض القدير للمناوي ٢/٢٢٥ حديث (١٧٢١ ، ١٧٢٢) .

المرأة قال: « الحمد لله الذى سَوَّى خَلْقِي فَعَدَّلَهُ ، وَكَرَّمَ صُورَةَ وَجْهِى فَحَسَّنَهَا، وجعلنى من المسلمين » (١).

أنا على وعبد الملك ابنا محمد بن عبد الله السكرى، أنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الكندى بمكة، نا محمد بن جعفر الخراطى قال: قال بعض الحكماء: « ينبغي للعاقل أن ينظر كل يوم إلى وجهه فى المرأة ، فإن كان حسناً لم يَشْنُهْ بفعل قبيح ، وإن قبيحاً لم يجمع بين قبيحين ».

مبحث لباسه النعلين

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد المقرئ ، نا زيد بن المهتدى بمرو رود ، نا سعيد بن يعقوب ، نا عمرو بن هارون ، نا يونس بن يزيد الأيلى عن الزهرى ، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ : « أَمَرْتُ بِالْخَاتَمِ وَالنَّعْلَيْنِ » (٢).

أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مَخْلَدَ البزاز ، نا محمد ابن عمرو بن البَخْتَرى الرزاز إملاءً ، نا أبو خالد عبد العزيز بن معاوية القرشى ، نا محمد ابن مَخْلَدَ الحضرمى ، نا عباد بن جُوَيْرِيَّة ، عن الأوزاعى ، عن قتادة ، عن أنس ، عن النبى ﷺ فى قوله تعالى: ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ [الأعراف: ٣١]. قال: « صلوا فى نعالكم » (٣). ويستحب أن يكون لكل واحدة من نعليه قبالة: فإن نعل النبى ﷺ كانت كذلك.

(١) « كان إذا نظر فى المرأة قال . . »

رواه ابن السنى فى اليوم والليلة عن أنس بن مالك ، ورواه عنه أيضاً الطبرانى فى الأوسط. قال الحافظ العراقى: وسنده ضعيف ، ورواه عنه البيهقى فى الشعب ، وفيه هاشم بن عيسى الحمصى ، وأورده الذهبى فى الضعفاء ، وقال: لا يعرف، ورمز السيوطى لضعفه. انظر: فيض القدير للمناوى ١٦٤/٥ حديث (٦٨١١).

(٢) رواه الشيرازى فى كتاب الألقاب ، والبخارى فى الأدب المفرد، والخطيب فى ترجمة وكيع بن سفيان، والضياء المقدسى فى المختارة، وكذا الطبرانى فى الكبير والأوسط عن أنس ، قال الخطيب، وتبعه ابن الجوزى، ولم يروه عن يونس بن يزيد إلا عمرو بن هارون ، وعمرو تركه أحمد وابن مهدي ، وقال ابن حبان: يروى عن الثقات المضطرب ، ويدعى شيوخاً لم يرههم . وقال الهيثمى: فيه عمرو بن هارون البلخى وهو ضعيف ، وفى الضعفاء للذهبي: عمرو تركوه ، وكذبه ابن معين . وقد أخذ المناوى على السيوطى صنعة (أن ابن عدى والخطيب خرجاه، وسكتا عليه) فقال : هو غير صواب ، فأما الخطيب فقد سمعت ما قال ، وأما ابن عدى فخرجه ، وقلل : هو باطل ، فإنه أورده فى ترجمة ابن الأزهري وقال: إنه باطل . فاقصر المصنف على عزوه لتليس فاحش » انظر: كنز العمال ٢٩٣/١٩ حديث (١٨٠٦).

(٣) استشهد به الألوسى فى روح المعانى ، انظر: ١٠٩/٨ ، ١١٠ من تفسير روح المعانى ، وأما ابن الجوزى =

أنا محمد بن الحسين بن محمد المَتَوَثَّى ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا محمد ابن غالب بن حَرْب ، نا عفان ، نا هَمَّام ، نا قتادة ، عن أنس قال: « كان لنعل النبي ﷺ قبالة » (١) .

وتكون جيدة الخِذْو ، صفراء اللون .

أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا عبد الملك بن الحسن بن يوسف المعدل ، نا أحمد بن يحيى الحلواني ، نا الْفَيْضُ بن وثيق ، نا أبو أمية بن يَعْلَى ، نا سعيد المَقْبُرِي ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لَعَمْرُو بن جُدْعَان: « يا عَمْرُو بن جُدْعَان ، إذا اشتريت نعلًا فاستجدها وإذا اشتريت ثوبًا فاستجدّه » (٢) .

نا أبو طالب يحيى بن علي الدَّسْكَرَى ، أنا أبو بكر بن المقرئ ، نا ابن قتيبة ، نا محمد بن أيوب بن سُويْد ، حدثني أبي ، قال: حدثني نوفل بن الفرات ، عن القاسم ابن محمد ، عن عائشة قالت : « أتى بعضُ بني جعفر إلى رسول الله ﷺ فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، أرسل معي من يشتري لي نعلًا وخاتمًا ، فدعا له بلال بن رباح فقال: انطلق إلى السوق ، فاشتر له نعلًا ، واستجدها ، ولا تكن سوداء ، واشتر له خاتمًا ، وليكن فَصُهُ عَقِيقًا ؛ فإنه من تحتَّم بالعقيق لم يُقْضَ له إلا بالذي هو أسعد » (٣) .

أنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه ، أنا أبو منصور الأزهرى الأديب ، نا الحسين ابن إدريس الأنصارى ، نا أبو مسعود سهل بن عثمان العسكري الرازى ، نا ابن العذراء ،

= فذكره في الموضوعات وقال: « هذا حديث لا يصح ولا يعرف إلا بعباد بن جويرية ولا يتابع عليه - قال أحمد والبخارى : هو كذاب . انظر : الموضوعات ٩٥/٢ باب الصلاة في النعل .

(١) رواه البخارى في اللباس باب (٤١) قبالة في نعل . . حديث (٥٨٥٧) . فتح البارى ٣١٢/١٠ ، ورواه الترمذى في اللباس باب (٣٣) ما جاء في نعل النبي ﷺ حديث (١٧٧٣) ، ٢٤٢/٤ وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح ، ورواه النسائي في الزينة صفة نعل رسول الله ﷺ ٢١٧/٨ . ورواه أبو داود في اللباس باب في الانتعال حديث (٤١٣٤) ٦٩/٤ ، والقبال بزنة كتاب هو الزمام: وهو السير الذى يعقد فيه الشسع الذى يكون بين أصبعي الرجل والأصبعان هما الوسطى والتى تليها فى العادة وقال الجزرى: كان لنعل رسول الله ﷺ قبالة يضع أحدهما بين الإبهام والتى تليها ويضع الأخرى بين الوسطى والتى تليها، ومجمع السيرين إلى السير الذى على وجه قدمه وهو الشراك . انظر : هامش سنن أبى داود السابق . (٢) قال الهيثمى : فيه أبو أمية بن يعلى ، وهو متروك ، ورمز السيوطى له بالضعف انظر: فيض القدير للمناوى ٢٨٣/١ حديث (٤٤٦) .

(٣) رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد عن السيدة عائشة رضيت عنها وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن أيوب بن سويد وهو ضعيف جداً. ١٥٥/٥ (باب ما جاء فى الخاتم) .

عن ابن جُرَيْج ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال: « من لبس نعلًا صفراء لم يزل في سرور ما دام لا بسها وذلك قول الله: ﴿ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاطِرِينَ ﴾ [البقرة] .
ويبتدئ في لبس نعليه باليمنى منهما ، فإن السنة ذلك .

أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا روح بن الفرج المصري ، نا عمرو بن خالد ، نا زهير بن معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « إذا لبستم ، وإذا توضأتم ، فابدؤوا بيمينكم » (١) .

أنا محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز ، أنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي ، أنا أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفي ، نا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، أنا النضر ، نا شعبة ، عن أشعث بن أبي الشعثاء قال: سمعت أبي يحدث عن مسروق ، عن عائشة قالت: « كان رسول الله ﷺ يحب التيمن في أمره ، أو شأنه ، في تنعله ، وفي ترجله وطهوره » (٢) .

ولا يلبس نعله وهو قائم ، فإنه منهي عن ذلك .

أنا غيلان بن محمد بن إبراهيم السمسار ، أنا عبد الخالق بن الحسن ، نا جعفر بن أحمد بن محمد بن الصباح ، نا محمد بن صُدران ، نا عنبسة بن سالم ، نا عبيد الله بن أبي بكر بن أنس ، عن أنس بن مالك قال : « كان رسول الله ﷺ يكره أن يتنعل الرجل وهو قائم » (٣) .

(١) « إذا لبستم ، وإذا .. » رواه أبو داود ، وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه ، ورمز له السيوطي بالصحة ، لكن قال الذهبي في المذهب : غريب فرده ، وقال المناوي : حسن . انظر : فيض القدير ٤٣٦/١ حديث (٨٤٣) وانظر : سنن أبي داود ٧٠/٤ من كتاب اللباس باب في الانتعال حديث (٤١٤٩) .

(٢) روى هذا الحديث مع تغاير يسير في اللفظ ، فرواه البخاري في الوضوء باب (٣٠) التيمن في الوضوء والغسل فتح الباري ٢٦٩/١ حديث (١٦٨) . ورواه مسلم في الطهارة باب التيمن في الطهور وغيره ١٢٧/١ ، ورواه أبو داود في اللباس باب في الانتعال حديث (٤١٤٠) ، ورواه الترمذي في الصلاة باب ٤٢٨ ما يستحب من التيمن في الطهور حديث (٦٠٨) ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وأبو الشعثاء اسمه «سليم بن أسود المحاربي» ٥٠٦/٢ ، ٥٠٧ ، ورواه النسائي في الطهارة باب بأى الرجلين يبدأ الغسل ٧٨/١ والترجل : تسريح الشعر وغسله . انظر : جامع الأصول ٦٤٨/١٠ حديث (٨٢٧٣) .

(٣) رواه الترمذي عن أنس في كتاب اللباس باب (٣٥) ما جاء في كراهية أن يتنعل الرجل وهو قائم حديث (١٧٧٦) ، وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، وقال محمد بن إسماعيل : ولا يصح هذا الحديث ولا حديث معمر عن عمار بن أبي عمار عن أبي هريرة ٢٤٣/٤ . وصيغة الرواية : نهى رسول الله ﷺ أن يتنعل الرجل قائماً ، وروى أبو داود هذا الحديث عن جابر رضي الله عنه في اللباس باب في الانتعال حديث (٤١٣٥) ٦٩/٤ (وانظر جامع الأصول ٦٥٠/١٠ حديث (٨٢٧٤) ، ٨٢٧٥) .

أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبد الملك بن الحسن المعدل، نا عبد الله بن الصقر السكري، نا أبو معمر القطيعي إسماعيل بن إبراهيم ، نا أبو محمد السلمي، عن خُصيف، عن مقسم، عن ابن عباس قال: « انتعل رجل على عهد رسول الله ﷺ ، وهو قائم ، فأحدث ، فنهى رسول الله ﷺ أن ينتعل الرجل وهو قائم » (١) .

وإذا انقطعت إحدى نعليه وهو يمشي ، فينبغي أن يجلس حتى يصلحها ، ولا يمشي في الأخرى على انفرادها .

أنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف بن دُوسْت البزاز ، أنا إسماعيل بن محمد الصَّقَّار ، نا عبد الكريم بن الهيثم ، نا أبو اليمان ، نا شعيب ، عن أبي الزناد قال: سمعت الأعرَج يحدث أنه سمع أبا هريرة يحدث أن رسول الله ﷺ قال: « لا يمش أحدكم في النعل الواحدة ، ليخلعهما جميعاً ، أو ليتعلمهما جميعاً » (٢) .

مبحث

اقتصاده في مشيه

أنا أبو طاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدَّب ، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، نا أبو بكر محمد بن علي بن شعيب السَّمَّسار ، نا أبو بكر بن أبي الأسود بن أخت عبدالرحمن بن مهدي ، نا نوح بن قيس قال: نا عبد الله بن عمران، عن عاصم الأحوال، عن عبد الله بن سرجس أن النبي ﷺ قال: « التَّؤَدَة، والاقتصاد، والسَّمتُ الحسن جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة » (٣) .

أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج ، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم ، نا محمد بن إسحاق الصغاني ، نا الوليد بن سلمة ، أخبرني عمر

(١) روى الترمذی بسنده عن أبي هريرة قال : نهى رسول الله ﷺ أن ينتعل الرجل وهو قائم : وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب، وروى حديثاً آخره عن عبدة عن قتادة عن أنس بنحوه وقال : هذا حديث غريب وقال : وكلا الحديثين لا يصح عند أهل الحديث ، معمر عن عمار بن أبي عمار عن أبي هريرة انظر سنن الترمذی ٢٤٣/٤ كتاب اللباس باب ٣٥ ما جاء في كراهية أن ينتعل الرجل وهو قائم حديث (١٧٧٥، ١٧٧٦) ولم أشر على رواية ابن عباس في ذلك، ورواه الضياء في المختارة (انظر : كنز العمال ٢٩٣/٦ حديث (١٨١٢) ط العثمانية .

(٢) رواه البخارى فى اللباس من باب (٤٠) لا يمشى فى نعل واحدة فتح البارى ٣٠٩/١٠ حديث (٥٨٥٥)، ورواه مسلم فى اللباس إذا انتعل فليبدأ باليمين وإذا خلع فليبدأ بالشمال ٢/٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ورواه مالك فى الموطأ فى اللباس باب ما جاء فى الانتعال (تنوير الحوالك ١٠٥/٣) ، ورواه أبو داود فى اللباس باب ٧٤ ما جاء فى كراهية المشى فى النعل الواحدة حديث (١٧٧٤) ، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح ٢٤٢/٤ ، ٢٤٣، وانظر : جامع الأصول ٦٥٢/١٠ حديث (٨٢٧٧) .

(٣) رواه الترمذی فى البر باب ٦٦ ما جاء فى التأتى والعجلة حديث (٢٠١١)، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ، وفى الباب عن ابن عباس ٣٦٦/٤ . انظر : جامع الأصول ٦٩٠/١١ حديث (٩٣٢١) .

ابن محمد بن صهبان ، عن نافع ، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: « سرعة المشى تذهب بهاء المؤمن » (١).

وينبغي أن يمنع أصحابه من المشى وراءه ؛ فإن ذلك فتنة للمتبع ، وذلة للمتبع .

أنا عبد العزيز بن علي ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب ، نا الحسن بن علي العمري ، نا هُدْبَةُ بن خالد ، نا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن شُعَيْب بن عبد الله بن عمرو ، عن أبيه قال: « ما رأيت رسولَ الله أكل متكاً ، ولا يطأ عقبه رجُلان » (٢).

أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق ، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، نا محمد بن الفضل السَّقَطِي ، نا حسين بن عبد الأول ، نا يحيى بن يعلى ، نا الأعمش ، عن زيد بن وهب قال: « رأى عمر قوماً يتبعون أبيا ، قال: فرفع عليهم الدِّرَّةَ ، فقال : يا أمير المؤمنين ، اتق الله . فقال: « أما علمت أنها فتنة للمتبع ، مَذَلَّةٌ للتابع ؟ » .

أنا الحسن بن علي بن بشار السابوري بالبصرة ، نا محمد بن أحمد بن مَحْمُوءِ العسكري ، نا جعفر بن محمد القلانسي ، نا آدم ، نا شعبة ، نا الهيثم قال: « رأى عاصم بن ضَمْرَةَ ناساً يتبعون سعيد بن جُبَيْر ، فنهاهم عن ذلك ، وقال: إن صَنِيعَكُمْ أو مشيكم هذا ، مذلة للتابع ، وفتنة للمتبع » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا إسماعيل بن علي الخطَّابي ، وأبو علي بن الصَّوَّاف ، وأحمد بن جعفر بن حمدان ، نا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، نا سفيان ، عن بعض البصريين ، عن الحسن : « مَشَوْا خلفه ، فالتفت إليهم ، فقال: رحمكم الله ، ما يبقى هذا من مؤمن ضعيف؟ » .

(١) رواه أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة ، وفيه محمد بن عبد الله الأصمعي ، قال الخطيب: « لم أر له ذكراً إلا في هذا الحديث » قال في الميزان : وهو حديث منكر جداً ، رواه محمد بن يعقوب عنه عن أبيه عن أبي معشر عن المغيرة ، عن أبي هريرة قال: وهذا غير صحيح ، وأعله ابن حبان بأبي معشر وقال: (اختلط أمراً ، وكثرت المناكير في روايته فبطل الاحتجاج به) ، ورواه ابن عدى في الكامل ، والديلمي في مسند الفردوس من حديث الوليد بن سلمة عن عمر بن محمد بن صهبان هذا وقال: غالب أحاديثه مناكير ، وبالوليد بن مسلمة وقال: عامة حديثه غير محفوظ . ورواية الديلمي عن ابن عمر بن الخطاب ، ورواه ابن النجار عن ابن عباس . ورمز السيوطي له بالضعف . انظر فيض القدير للمناوي ١٠٤/٤ حديث (٤٦٨٩) ، وانظر: كنز العمال ٢٩٤/١٩ حديث ١٨١٧ .

(٢) وقال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والنسائي . وقال: وما أعلم أحداً وافق حماد بن زيد على محمد بن علي . انظر عون المعبود ٢٦٠/١٠ ، ٢٦١ حديث (٣٧٧٠) ، والاتكاء هو أن يتمكن في الجلوس متربعاً أو يستوى قاعداً على وطاء أو يسند ظهره على شيء أو يضع إحدى يديه على الأخرى ، وهذا خلاف الأدب المطلوب (انظر: هامش سنن ابن ماجه ٨٩/١ ، وانظر قول الخطابي في: جامع الأصول ٣٩٤/٧ ، ٣٩٥) . ولا يطأ عقبه رجُلان) أى لا يمشى رجُلان خلف النبي ﷺ فضلاً عن الزيادة .

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمى ، نا إسماعيل بن إسحاق ، نا سليمان بن حرب ، نا حماد بن زيد ، عن يزيد بن حازم قال: سمعت الحسن يقول: «خَفَقَ النِّعَالُ خَلْفَ الرَّجَالِ قَلَّ مَا يَلْبَثُ الْحَمَقَى».

ويأمر مَنْ صَحِبَهُ أَنْ يَمْشَى إِلَى جَنْبِهِ.

لما أنا أبو عبد الله أحمد بن أحمد بن محمد بن علي القصرى ، نا عمى أبو الحسن علي بن محمد بن علي ، نا عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن الحسن الأزدي الضريير المقرئ ، نا أحمد بن إبراهيم - يعنى الدُّورَقَى - نا حجاج ، عن ابن جريج ، عن حسين ابن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال: «مشيت وراء رسول الله ﷺ أختبره ، فأنظر ، يكره أن أمشي وراءه ، أو يحب ذلك؟ قال: فالتمسنى بيده فألحقنى به ، حتى مشيت بجانبه . ثم تخلَّفتُ الثانية ، أمشى وراءه ، فالتمسنى بيده ، فألحقنى به ، فعرفت أنه يكره ذلك» (١).

أنا محمد بن علي الحربى ، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ ، نا عبد الله بن محمد ، نا أبو خيثمة ، نا عبد الرحمن ، عن سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن عمرو بن شعيب قال: «كان النبى ﷺ يكره أن تُوطأ (عقبه) ، ولكن عن يمين وشمال» (٢).

مبحث

ابتدأوه بالسلام لمن لقيه من المسلمين

أنا الحسن بن أبى بكر، أنا دَعْلَج بن أحمد، نا العباس بن الفضل الأسفاطى، نا رُسْتَةُ الْأَصْبَهَانِي، نا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبى إسحاق عن أبى الأحوص، عن عبد الله، عن النبى ﷺ قال: «البادئ بالسلام برىء من الكبر» (٣).

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، نا أبو على إسماعيل بن محمد الصَّفَّار ، نا عباس ابن محمد ، نا الأسود بن عامر بن شاذان ، نا الحسن بن صالح، عن أبى المهلب ، عن

(١) قلت فيه حجاج بن روح عن ابن جريج قال الدارقطنى : متروك الحديث. انظر : ديوان الضعفاء، والمتروكين ص ٥٢ ترجمة (٨٤٣) ، وجاء من فعل بعض الصحابة ما يفيد عكس ذلك. ففي مجمع الزوائد ٥٥/٣ ، ٥٦ « عن أنس رضيه الله عنه قال : بينهما رسول الله ﷺ فى نخل لأبى طلحة يبرز لحاجته قال: وبلال يمشى وراءه يكرم نبى الله ﷺ أن يمشى إلى جنبه فمر نبى الله ﷺ بقبر فقام حتى تم إليه بلال... » رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

(٢) رواه الحاكم فى المستدرک عن ابن عمر . انظر : كنز العمال ٧/ ١٤٥ حديث (١٨٤٢٨).

وما بين القوسين (عقبه) والصواب (عقباه) باعتبارها «نائب فاعل» .

(٣) رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن ابن مسعود ، وفيه أبو الأحوص ، قال ابن معين : ليس بشيء، وأورده الذهبى فى الضعفاء، ورمز له السيوطى بالضعف. انظر : فيض القدير للمناوى ٣/ ٢١٥ حديث (٣١٩١).

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ بَدَأَ بِالسَّلَامِ ، فَهُوَ أَوْلَى بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ » (١) .

وَلَا يَجُوزُ لَهُ إِذَا لَقِيَهِ ذِمِّيٌّ أَنْ يَبْدَأَهُ بِالسَّلَامِ .

لَمَّا أَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشْرَانَ الْمَعْدَلِ ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارِ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ ، نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَبْتَدِئُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى بِالسَّلَامِ ، وَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فِي طَرِيقٍ ، فَاضْطَرُّوهُمْ إِلَى أَضْيَقِهَا » (٢) .

فَإِنْ سَلَّمَ الذِّمِّيُّ عَلَيْهِ ، لَزِمَهُ الرَّدُّ .

أَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ بَشْرَانَ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرِ الْجَوْزِيِّ ، نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، نَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، نَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّؤَاسِيِّ ، نَا حَسَنُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَارُدَّهُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ مَجُوسِيًّا ، وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مَنَاسِكِهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ [النساء : ٨٦] .

فَإِذَا رَدَّ السَّلَامَ عَلَى الذِّمِّيِّ ، لَمْ يَزِدْ عَلَى أَنْ يَقُولَ : وَعَلَيْكُمْ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ السَّنَةُ .

أَنَا أَبُو نَعِيمٍ الْحَافِظُ ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، نَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، نَا أَبُو دَاوُدَ ، أَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ لِلنَّبِيِّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْلَمُونَ عَلَيْنَا . فَكَيْفَ نَرُدُّ عَلَيْهِمْ ؟ قَالَ : « قُولُوا : عَلَيْكُمْ » (٣) .

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ، وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَحْرٍ ، أَوْرَدَهُ الذَّهَبِيُّ فِي الضَّعْفَاءِ ، وَقَالَ : لَهُ صَحِيفَةٌ وَاهِيَةٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدٍ . وَرَمَزَ لَهُ السَّيْوِيُّ بِالْحَسَنِ . وَأَوَّلَى بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ : أَيْ أَوَّلَى بِأَمَانِ اللَّهِ وَأَمَانِ رَسُولِهِ ﷺ ، انْظُرْ : فَيْضُ الْقَدِيرِ لِلْمَنَاوِيِّ ٩٣/٦ حَدِيثُ (٨٥٥٥) .

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي السَّلَامِ بَابُ النِّهْيِ عَنْ إِبْتِدَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِالسَّلَامِ وَكَيْفَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ ٢/٢٦٨ ، وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الْإِسْتِثْنَانِ بَابُ ١٢ مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ . حَدِيثُ (٢٧٠٠) ، وَقَالَ أَبُو عِيْسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ٥/٦٠ ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْأَدَبِ بَابُ فِي السَّلَامِ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ حَدِيثُ (٥٢٠٥) ٤/٣٥٢ وَانْظُرْ جَامِعُ الْأَصُولِ ٦/٦١٣ حَدِيثُ (٤٨٧٠) .

(٣) رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكَ أَهْلُ الْكِتَابِ ، فَقُولُوا : وَعَلَيْكُمْ » انْظُرْ : فَتْحُ الْبَارِيِّ ١١/٤٢ حَدِيثُ (٦٢٥٨) كِتَابُ الْإِسْتِثْنَانِ بَابُ (٢٢) كَيْفَ الرَّدُّ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ بِالسَّلَامِ ؟ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي السَّلَامِ بَابُ النِّهْيِ عَنْ إِبْتِدَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِالسَّلَامِ وَكَيْفَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ ٢/٢٦٦ ، ٢٦٧ ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْأَدَبِ ، بَابُ فِي السَّلَامِ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ حَدِيثُ (٥٢٠٧) ٤/٣٥٣ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي التَّفْسِيرِ بَابُ ٩ وَمِنْ سُورَةِ الْمَجَادَلَةِ حَدِيثُ (٣٣٠١) ٥/٤٠٧ وَانْظُرْ : جَامِعُ الْأَصُولِ ٦/٦١٠ حَدِيثُ (٤٨٦٧) .

أنا القاضي أبو بكر الحيرى ، نا محمد بن يعقوب الأصم ، نا الحسن بن مكرم ، نا عثمان بن عمر ، أنا ابن عون ، عن حميد بن زاذويه عن أنس بن مالك قال: «أمرنا ألا نزيد أهل الكتاب على ، وعليكم» (١).

ويعمُّ بالسلام كافة المسلمين ، حتى الصبيان غير البالغين.

فقد أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد الأشناني ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا الصَّغَانِي ، نا أبو النضر ، نا شعبة ، عن سيار أبي الحكم قال: «كنت أمشي مع ثابت البناني ، فمرَّ على الصبيان ، فسلم عليهم ، ثم : قال حدثني أنس أنه مرَّ مع النبي ﷺ على صبيان فسلم عليهم» (٢).

مبحث

دخوله على أهل مجلسه

إذا دخل على أهل المجلس ، فلا يسلم عليهم ، حتى ينتهي إليهم.

لما أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا إسماعيل بن علي ، وأبو علي بن الصَّوَّاف ، وأحمد بن جعفر بن حمدان ، قالوا: أنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، نا سفيان ، حدثني شقيق قال: «أتيت منزل أنس بن مالك ، قال : فجلسنا في بيته ننتظره. قال: فلما دخل البيت ، لم يسلم حتى دخل ، فقام في موضع مجلسه ، قال: فاستقبلنا ، فقال: السلام عليكم».

ويمنع من كان جالساً من القيام له ، فإن السكون إلى ذلك من آفات النفس.

وقد أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر ، نا محمد بن أحمد اللؤلؤى ، نا أبو داود ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا عبد الله بن نمير ، عن مسعر (٣) ، عن أبي العنبر ،

(١) انظر تخريج الحديث السابق.

(٢) رواه البخارى فى الاستئذان باب (١٥) التسليم على الصبيان حديث (٦٢٤٧) (فتح البارى ٣٢/١١) ، ورواه مسلم فى السلام باب استحباب السلام على الصبيان ٢/٢٦٨ ، ورواه أبو داود فى الأدب باب السلام على الصبيان حديث (٥٢٠٢) ٤/٣٥٢ (باختصار) ، ورواه الترمذى فى الاستئذان باب (٨) ما جاء فى التسليم على الصبيان حديث (٢٦٩٦) ٥/٥٧ ، وقال أبو عيسى : . هذا حديث صحيح رواه غير واحد عن ثابت وانظر : جامع الأصول ٥٩٦/٦ حديث (٤٨٤١).

(٣) فى (ك) بياض وفى (م) توجد آثار كلمة ربما تنطق (مقر) والصواب كما فى سنن أبى داود «مسعر» (انظر ٣٥٨/٤ الحديث رقم (٥٢٣٠)).

عن أبي العَدْبَس ، عن أبي مرزوق ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ متوكئاً على عصاه ، فقمنا إليه ، فقال: « لا تقوموا ، كما تقوم الأعاجم ، يعظم بعضها بعضاً » (١) .

نا محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان ، أنا إبراهيم بن محمد المَزَكِي ، نا أحمد ابن محمد بن الحسين الماسرَجَسِي ، نا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، أنا المؤمِّل بن إسماعيل - وكان ثقة - نا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك قال: « ما كان على ظهر الأرض أحد أحبَّ إلى أصحاب رسول الله ﷺ من رسول الله ، وكانوا لا يقومون له ، لما يعرفون من كراهيته لذلك » (٢) .

أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا أحمد بن عثمان الأَدَمِي ، نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل ، نا سعيد بن عَنَسَةَ الرازِي ، نا عُمَر بن حبيب قاضي البصرة ، نا سعيد بن أبي عَرُوبَة ، عن قتادة ، عن أبي شيخ الهُنَائِي ، عن عبد الله بن الزبير: أن رسول الله ﷺ قال: « من سرَّه أن يَمُثِّلَ له الرجال قياماً ، فليتبوأ مقعده من النار » (٣) . ويستحب له أن يصلي ركعتين قبل جلوسه .

أنا أبو حازم عمر بن أحمد العَبْدَوِي ، أنا أبو محمد بن القاسم بن غانم بن حَمُوِيه المَهَلَّبِي ، أنا محمد بن إبراهيم بن سعد البُوشَنَجِي قال: سمعت ابن بُكَيْر يقول: سمعت الليث يقول: « كان سعيد بن المسيب يركع ركعتين ، ثم يجلس ، فيجتمع إليه أبناء أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار . فلا يجترئ أحد منهم أن يسأله عن شيء إلا أن يبتدئهم بحديث ، أو يجيئه سائل ، فيسأل فيسمعون » .

(١) رواه أبو داود في الأدب باب في قيام الرجل للرجل حديث (٥٢٣٠) ٣٥٨/٤ . وإسناده ضعيف ولكن معنى الحديث صحيح فقد روى الإمام مسلم في صحيحه رقم (٤١٣) : إن كدتم تفعلون فعل فارس والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا .

(٢) رواه الترمذی (مع تغاير يسير في اللفظ) في الأدب باب (١٣) ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل حديث (٢٧٥٤) . وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ٩٠/٥ .

(٣) رواه أبو داود في الأدب باب في قيام الرجل للرجل حديث (٥٢٢٩) ، ٣٥٨/٤ والراوى عن النبي ﷺ في رواية أبي داود هو معاوية بن وهب . كذلك في رواية الترمذی في الأدب باب ١٣ ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل حديث (٢٧٥٥) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن ٩٠/٥ ، ٩١ وانظر: جامع الأصول ٥٣٦/٦ .

مبحث استحباب جلوسه متربعا مع كونه متخشعا

أنا القاضي أبو عمر الهاشمي ، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي ، نا أبو داود ، نا عثمان بن أبي شيبة ، نا أبو داود الحفري ، نا سفيان الثوري ، عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: «كان رسول الله ﷺ إذا صلى الفجر ، تربّع في مجلسه ، حتى تطلع الشمس حسناء» (١).

أنا القاضي أبو العلاء الواسطي ، أنا أبو نصر أحمد بن محمد (بن الحسن النجّادي، نا أحمد بن محمد أبو الخير) (٢)، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن أبي بكر ، نا محمد بن عثمان القرشي ، نا ذيّال بن عبيد بن حنظلة قال: حدثني جدّي حنظلة بن حذيم قال: «أثبت النبي ﷺ ، فرأيتّه جالسا متربعا» (٣).

أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ ، نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، نا معاذ بن المثني العنبري ، نا عبد الله بن سوار أبو السوار العنبري ، وعلى بن عثمان بن عبد الحميد اللاحقي - واللفظ لعبد الله بن سوار - قالوا: نا عبد الله بن حسان أبو الجنيّد قال : حدثتني جدّتاى؛ صفية ودحيّة بنتا عليّة - وكانتا ربيّتي قليلة بنت مخرّمة - أن قيلة حدثتهما : « أنها رأّت رسول الله ﷺ وهو قاعد القرفصاء ، فلما رأيتُ رسول الله المتخشع في الجلسة أرعدتُ من الفرق » (٤).

(١) « كان إذا صلى الغداة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس » وفي سنن أبي داود: « كان النبي ﷺ إذا صلى الفجر تربّع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء » انظر: سنن أبي داود ٢٦٣/٤ حديث (٤٨٥٠) كتاب الأدب باب في الرجل يجلس متربعا ، ورواه بالنص الأول أحمد في مسنده ، والنسائي ، والترمذي ومسلم : « كان إذا صلى الفجر » وكذلك الطبراني ، وأثبت مسلم (حسنا) في روايته وأسقطها في رواية أخرى. وكلهم روى ذلك عن جابر بن سمرة . ورمز السيوطي لصحته .

(٢) ما بين القوسين كتب بهامش (م).

(٣) رواه البخاري في الأدب المفرد باب (٥٦١) التربع حديث (١١٧٩) ص ٤٠٣ ، وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب ، والمزى في تهذيب الكمال .

(٤) رواه أبو داود في الأدب باب في جلوس الرجل حديث (٤٨٤٧) ٢٦٢/٤ . انظر: جامع الأصول ٥٤٠ / ٦ ، ٥٤١ حديث (٤٧٥٩) ، ورواه البخاري في الأدب المفرد ص ٤٠٢ ، ٤٠٣ باب ٥٦٠ القرفصاء ، ورواه الترمذي في الأدب باب (٥٠) ما جاء في الثوب الأصفر ١٢٠ / ٥ حديث (٢٨١٤).

ويكره أن يجعل يده وراء ظهره ، ويتكى عليها .

لما ، أنا على بن أبي على البصرى ، نا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الكاتب ، نا أحمد بن محمد بن نصر الضبعى ، نا سليمان بن عمر الرقى ، نا عيسى بن يونس ، عن ابن جريج ، عن إبراهيم بن مسرة ، عن عمرو بن الشريد ، عن أبيه الشريد بن سويد الثقفى قال: «مرَّ بى النبی ﷺ ، وقد وضعت يدى اليسرى خلف ظهري ، واتكأت عليها . فقال لى: أتقعد قعدة المغضوب عليهم » (١)؟ .

وينبغى له أن ينزع نعليه ، فإن ذلك لقدميه .

وقد أخبرنى الحسن بن على الجوهري ، أنا على بن محمد بن أحمد الوراق ، نا أبو يزيد خالد بن النضر ، نا نصر بن على ، نا صفوان بن عيسى ، عن عبد الله بن هارون ، عن أبي نهيك ، عن ابن عباس قال: «من السنة إذا جلس الرجل ، أن يخلع نعليه ، فيضعهما إلى جنبه » (٢) .

أخبرنى أبو القاسم الأزهرى ، أنا الحسين بن عمر الضراب ، نا حامد بن محمد بن شعيب ، نا سريج بن يونس ، نا هشيم ، عن منصور ، عن ابن سيرين قال: « إذا نزعَت النعلان استراحت القدمان » .

أخبرنى على بن أحمد الرزاز ، أنا عمر بن جعفر بن سالم ، نا عمر بن السدأى ، نا العباس بن محمد ، نا هارون بن إسماعيل الخزاز ، نا على بن المبارك ، عن عاصم

(١) رواه أبو داود فى الأدب فى الجلسة المكروهة ٢٦٣/٤ حديث (٤٨٤٨) مع تغاير يسير فى اللفظ وفيه عننة ابن جريج . انظر : جامع الأصول ٥٤١/٦ حديث (٤٧٦٠) .
وقال المنذرى: « ابن أخى جابر مجهول ، وفى إسناده عبد الله بن نافع الصائغ مولى بنى مخزوم ، مدنى كنيته أبو محمد وفيه مقال . وقال المناوى: « إسناده حسن » . انظر: عون المعبود ٢١٧/١٣ ، ٢١٨ ، حديث (٤٨٤٨) .

(٢) روى أبو داود بسنده عن أبى الدرداء رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا جلس ، وجلسنا حوله فقام فأراد الرجوع نزع نعليه - أو بعض ما يكون عليه - فيعرف ذلك أصحابه فيثبتون (فى الأدب باب إذا قام من مجلسه ثم رجع ٢٦٤/٤ حديث (٤٨٥٤) . وإسناده ضعيف انظر: جامع الأصول ٥٤٢/٦ حديث (٤٧٦٢) ، ولكن الباعث على نزع النعلين فى رواية أبى الدرداء ليس هو فى ترجمة الخطيب لأن الباعث فى الرواية الأولى أن يثبث الناس ، أما عند الخطيب فالغاية من نزع النعلين هى راحة القدمين .
وروى البزار عن أنس: « إذا جلستم فاخلعوا نعالكم تستريح أقدامكم » . انظر: كنز العمال ١٣٩/٩ ، حديث (٢٥٣٩٥) .

وأما قول ابن عباس الذى رواه الخطيب هنا فقد رواه البخارى فى الأدب المفرد ص ٤٠٧ باب (١٥٦٧) أين يضع نعليه إذا جلس حديث (١١٩٠) وسنده «حدثنا قتيبة قال: حدثنا صفوان بن عيسى قال: حدثنا عبد الله بن هارون عن زياد بن سعد عن ابن نهيك عن ابن عباس قال...» وفى شرح فضل الله: أخرجه أبو داود بهذا السند .

الأحول قال :سمعت محمد بن سيرين يقول:« مثل النعلين في الرَّجُلَيْنِ وأنت جالسٌ، مثل اللكاف على ظهر الحمار ».

أخبرني الحسين بن علي الطناجيري ، نا عمر بن أحمد الواعظ ، نا محمد بن غسان بن جبلة ، نا محمد بن زياد الزيادي قال : أتينا حماد بن زيد في الصيف، فدخلنا عليه ، فأقبل علينا ، فقال: اخلعوا نعالكم؛ فإن فيها راحة ؛ فإن أيوب كان يقول:«إن النعل في رجلِ الرَّجُل ، بمنزلة اللَّكاف على ظهر الدابة ».

مبحث استعماله لطيف الخطاب وتحفظه في منطقه

أنا عُبيد الله بن أبي الفتح ، أنا سهل بن أحمد الديباجي ، نا محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي بمصر ، نا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد ، نا أبي، عن أبيه ، عن جده جعفر ، عن أبيه ، عن جده علي بن حسين ، عن أبيه ، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ : « من أكرم أخاه المسلم بكلمة ، يلفظه بها ، أو مجلس يكرمه به، لم يزل في ظل الله ، ممدودة عليه الرحمة ، ما كان في ذلك » (١).

أنا أبو طالب بن غيلان البزاز ، أنا محمد بن عبد الله الشافعي ، نا بشر بن موسى، نا خلاد بن يحيى، نا سفيان، عن هشام بن عروة ، عن عروة ، عن عمر بن أبي سلمة قال: دخلتُ على النبي ﷺ فقال: « اجلس يا بني » (٢).

أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل ، أنا أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي ، نا أبو بكر بن أبي الدنيا ، حدثني محمد بن عباد بن موسى العُكْلِي ، نا يحيى بن سليم ، عن أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال: « كنا عند عمر بن عبد العزيز ، فقال رجلٌ لرجل (٣) : تحت إبطك ، فقال عمر : وما على أحدكم أن يتكلم بأجمل ما يقدر

(١) قلت: فيه سهل بن أحمد الديباجي. قال الأزهري : كذاب رافضي. انظر: ديوان الضعفاء والمتروكين ص ١٣٦ ترجمة (١٨٠٣) ، وفيه محمد بن الأشعث الكوفي بمصر، وقال فيه الذهبي: شيعي جلد ، اتهمه ابن عدى ، وانظر: ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٢٨٧ ترجمة (٣٩٥٧).

(٢) روى الرامهرمزي في المحدث الفاصل بسنده عن أنس أن رسول الله ﷺ قال له: « يا بني » ص ٣٣٧ فقرة ٢٥٣ ، وأخرج مسلم في الآداب باب جواز قوله لغير ابنه يا بني ، واستحبابه للملاطفة حديثا عن أنس بن مالك ؓ قال: قال رسول الله ﷺ : « يا بني » ٢/ ٢٦١.

(٣) استدركت في هامش (م): « للرجل ».

عليه . قالوا : وما ذاك ؟ قال : لو قال : تحت يدك ، كان أجمل . »

مبحث

تجنبه المزاح مع أهل المجلس

يجب أن يتقى المزاح في مجلسه ؛ فإنه يُسْقَطُ الْحِشْمَةُ ، ويُقَلِّدُ الهَيِّةَ .

وقد أنا أبو القاسم على بن محمد بن علي الإيادي ، نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم ، حدثني حمّدون بن أحمد بن سالم السمسار ، نا عبّيد الله بن محمد بن عائشة ، نا يزيد بن مُجَاشِعِ الأشجعي ، عن غالب القطان ، عن مالك بن دينار ، عن الأحنف بن قيس ، قال : « قال لي عمر بن الخطاب : يا أحنف ، من كثر ضحكك ، قلّت هيئته ، ومن أكثر من شيء عُرِفَ به ، ومن مزَحَ أُسْتُخِفَ به » .

أنا علي بن محمد المعدّل ، أنا أحمد بن محمد الجوّزى ، نا أبو بكر بن أبي الدنيا ، حدثني أبو صالح المروزي ، حدثني عبد العزيز بن أبي رزمة ، عن عبد الله بن المبارك قال : قال سعيد بن العاص لابنه : « يا بُنى لا تمازح الشريف ، فيحقد عليك ، ولا تمازح الدنيء ، فيجتزئ عليك » .

أخبرني مكى بن علي بن عبد الرزاق الجري ، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى الأزكى قال : سمعت الحسين بن هارون المراغى يقول : حدثني عبد الرحمن بن بحر النيسابورى ، نا محمد بن أبي عمر ، قال : سمعت سفيان بن عيينة قال : سمعت محمد ابن المنكدر يقول : « قالت لى أمى : يا بُنى ، لا تمازح الصبيان ، فتھون عليهم » .

أنا محمد بن أبي الفوارس ، أنا علي بن عبد الله بن المغيرة ، نا أحمد بن سعيد قال : « قال عبد الله بن المعتز : المزاح يأكل الهيئة كما تأكل النار الحطب » .

أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أبي عمرو الحيرى ، نا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ببغداد ، نا يعقوب بن إسحاق المخرمى ، نا يحيى ابن سليمان المحاربى قال : سمعت مسعراً يقول لابنه كدام :

فاسْمَعَ لِقَوْلِ أَبِ عَيْكَ شَفِيقِ
خُلُقَانٍ لَا أَرْضَاهُمَا لِصَدِيقِ
لُجَّاورٍ جَاراً وَلَا لِرَفِيقِ
وَعُرُوقُهُ فِي النَّاسِ أَىُّ عُرُوقِ

إِنِّى مَنَحْتُكَ يَا كَدَامُ نَصِيحَتِي
أَمَّا الْمَزَاحَةُ وَالْمِرَاءُ فَدَعُهُمَا
إِنِّى بَلَوْتُهُمَا فَلَمْ أَحْمَدُهُمَا
وَالْخُرْقُ يُزْرِى بِالْفَتَى فِي قَوْمِهِ

مبحث

فى أَنَّهُ يَجُوزُ لَهُ الْإِنْكَارُ ، عَلَى مَنْ تَرَكَ بِحَضْرَتِهِ الْوَقَارُ

أنا أبو بكر البرقاني ، أنا عمر بن نوح البجلي ، نا جعفر الفريابي ، نا عبيد الله ابن عمر القواريري قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول : « قدم علينا عبيد الله بن عمر الكوفة ، وذاك منذ زمان ، فلما نظر إلى أصحاب الحديث ، وسوء رعتهم ، قال : شئتم العلم وأهله ، لو أدركنى وإياكم عمر لأوجعنا ضرباً » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحاق ، نا الحُمَيْدِي . وأنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان ، نا إبراهيم بن المنذر - واللفظ لحديثه قالاً : نا سفيان بن عيينة قال : « قال لنا عبيد الله بن عمر - وجئناه نطلب الحديث منه : قد شئتم الحديث ، وأذهبتم نوره . لو رآنى عمر وإياكم لأوجعنا بالدرة » .

نا إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد الفارسي ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري ، قال : سمعت ابن أبي داود يقول : سمعت عيسى بن حماد زغبة ، قال : سمعت الليث بن سعد يقول : وقد أشرف على أصحاب الحديث ، فرأى منهم شيئاً فقال : « ما هذا ؟ أنتم إلى يسير من الأدب أحوج منكم إلى كثير من العلم » .

أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن يحيى العطار بأصبهان ، نا سليمان بن أحمد الطبراني إملاءً ، نا أبو سعد يحيى بن منصور الهروي بمكة ، نا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، نا معن بن عيسى الْقَزَّاز قال : « كان مالك بن أنس إذا أراد أن يجلس للحديث اغتسل وتبخَّرَ وتطيب ، فإن رفع أحد صوته فى مجلسه ، زَبَرَهُ وقال : قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ [الحجرات: ٢] . فمن رفع صوته عند حديث رسول الله ، فكأنما رفع صوته فوق رسول الله ﷺ » .

مبحث

استحباب النكير بالرفق ، دون الإغلاظ والخرق (١)

أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزويني ، أنا على بن إبراهيم بن

(١) الخرق : لها معانٍ كثيرة ، وهى هنا بمعنى : ضد الرفق .

سلمة القطان ، نا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي ، نا بكر بن الأسود الكوفي بالبصرة ، نا أبو بكر بن عيَّاش ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على الخرق » (١).

أنا أبو القاسم طلحة بن علي بن الصقر الكتّاني ، أنا محمد بن عبد الله الشافعي ، نا محمد بن يونس ، نا المعلّى بن أسد ، نا كثير بن حبيب الليثي ، عن ثابت ، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: « عليكم بالرفق ، فإن الله يحب الرفق » (٢).

أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البزاز بالبصرة ، نا الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أبو بكر الحميدي ، نا سفيان ، نا عمرو ، عن ابن أبي مليكة ، عن يعلى بن مملك ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء ، أن رسول الله ﷺ قال: « مَنْ أُعْطِيَ حظه من الرفق ، فقد أُعْطِيَ حظه من الخير ، ومن حُرِمَ حظه من الرفق ، فقد حُرِمَ حظه من الخير » (٣).

مبحث

الأحوال التي يكره التحديث فيها

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، نا عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحاق ، نا مسلم ابن إبراهيم ، نا شعبة ، نا قتادة قال: « سألت أبا الطُّفَيْل عن حديثٍ فقال: لكل مقام مقال ».

يكره التحديث في حالتى المشى ، والقيام ، حتى يجلس الراوى والسامع معاً ، ويستوطننا ، فيكون ذلك أحضر للقلب ، وأجمع للفهم.

(١) روى مسلم في صحيحه في البر والصلة باب فضل الرفق ٤٣٣/٢ بسنده عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: « أن رسول الله ﷺ قال: «يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على الضعف وما لا يعطي على سواه» ورواه أبو داود في الأدب باب في الرفق حديث (٤٨٠٨)، ٢٥٤/٤ عن عبد الله بن مفضل. انظر: جامع الأصول ٥٣٢/٤ ، ٥٣٣ حديث (٢٦٣٦، ٢٦٣٧).

(٢) في رواية عن عائشة ، وذكرها رزين: « فقال لى رسول الله ﷺ: مهلاً يا عائشة ، إن الله يحب الرفق في الأمر كله ؛ فعليك بالرفق » . انظر : جامع الأصول ٥٣٣/٤.

(٣) رواه الترمذى في البر والصلة باب ٦٧ ما جاء في الرفق ٣٦٧/٤ حديث (٢٠١٣)، وقال أبو عيسى: وفي الباب عن عائشة وجريز بن عبد الله وأبي هريرة وهذا حديث صحيح. انظر: جامع الأصول ٥٣٤/٤ حديث (٢٦٣٩).

أنا ابن رزق ، أنا إسماعيل بن علي ، وأبو علي بن الصواف ، وأحمد بن جعفر ابن حمدان ، قالوا :نا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثني سفيان ، عن عطاء ابن السائب ، قال (١): «أتينا سعيداً - يعنى ابن جبير - نسأله عن شيء ، فوافقناه قائماً، أو نحن قيام ».

أنا أبو بكر البرقاني ، أنا محمد بن عبد الله بن خَمِيرويه الهروي ، أنا الحسين بن إدريس ، نا ابن عمَّار ، نا إسماعيل ، عن أيوب قال: سألت سعيد بن جبير عن حديثٍ بعد ما قام من مجلسه ، فقال :إنه ليس كل حين ، أحلب فأشرب ».

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا أبو علي بن الصواف ، نا جعفر الفريابي ، نا إسحاق بن موسى الأنصاري ، نا إبراهيم بن عبد الله بن قُرَيْم الأنصاري قاضي المدينة ، قال: مرَّ مالك بن أنس على أبي حازم وهو يحدث ، فجاره ، فقال: إنني لم أجد موضعاً أجلس فيه ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَخَذَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ وَأَنَا قَائِمٌ ».

أخبرني أبو الحسن علي بن حمزة بن أحمد المؤذن بالبصرة ، نا أبو الفَرَج محمد ابن الطَّيِّب البلوطي بالأهواز ، حدثني ابن أبي داود قال: قُرئ على الحارث بن مسكين وأنا أسمع ، حدثكم ابن القاسم أو غيره ، قال: « قيل لمالك: لَمْ تَكْتُبْ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ ؟ قال: أَتَيْتُهُ وَالنَّاسُ يَكْتُبُونَ عَنْهُ قِيَاماً . فَأَجَلَلْتُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنْ أَكْتُبَهُ وَأَنَا قَائِمٌ ».

أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز بِهَمْدَانَ، نا صالح بن أحمد بن محمد الحافظ ، نا أبو عبد الله أحمد بن محمد المقرئ ، نا عبد الرحيم بن عبد الرحمن العنبري البصري ، نا أبو بكر بن خلاد قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: «سألت مالك بن أنس عن حديث ، وأنا أصحبه في الطريق ، فقال: هذا حديثٌ عن رسول الله ، وأكره أن أحدثك ، ونحن نستطرق الطريق ، فإن شئتَ أن أجلس وأحدثك به فعلت ، وإن شئتَ أن تصحبني إلى منزلي وأحدثك به فعلتُ ، قال: فصحبته إلى منزله ، فجلس وتمكن ، ثم حدثني به ».

أنا محمد بن علي الحرابي ، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ ، نا عبد الله بن محمد ، نا أبو خيثمة قال: نا عبد الرحمن بن مهدي ، عن زائدة ، عن عطاء بن السائب قال: «كان أبو عبد الرحمن يكره أن يُسأل وهو يمشي ».

(١) استدركت « قال » بهامش (م).

وهكذا يكره للمحدث أن يروى وهو مضطجع .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان ، حدثني زيد بن بشر وعبد العزيز - يعنى ابن عمران - قالوا: أنا ابن وهب ، حدثني ابن أبي الزناد قال: « كان سعيد بن المسيب وهو مريض يقول: أقعدوني ، فإنني أُعْظَمُ أن أحدث حديث رسول الله ، وأنا مضطجع » .

وأنا محمد بن الحسين ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب ، حدثني محمد بن أبي زُكَيْرٍ ، أنا ابن وهب ، حدثني مالك : « أن رجلاً جاء إلى سعيد بن المسيب وهو مريض ، فسأله عن حديث ، وهو مضطجع ، فجلس ، فحدثه ، فقال له الرجل : وددت أنك لم تَتَعَنَّ فقال : إني كرهت أن أحدثك عن رسول الله ، وأنا مضطجع » .

أنا علي بن أبي على المعدل ، أنا عبيد الله بن محمد بن سليمان المخرمي ، نا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي ، نا أحمد بن عيسى ، نا عبد الله بن وهب ، عن مالك ابن أنس ، عن أبي الزناد قال: « كان سعيد بن المسيب وهو مريض يقول: أقعدوني ، فإنني أُعْظَمُ أن أحدث بحديث رسول الله ﷺ وأنا مضطجع » .

مبحث

من كره التحديث على غير طهارة

أنا محمد بن عمر بن بُكَيْرٍ المقرئ ، أنا عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز ، نا هيثم ابن خَلْفٍ الدُّورِي ، نا محمود بن غيلان ، نا عبد الرزاق ، أنا مَعْمَرٌ قال: « كان قتادة يكره للرجل أن يحدث بهذه الأحاديث التي عن رسول الله ، إلا وهو على وضوء » .

أنا الحسن بن علي الجوهري ، نا محمد بن العباس الخزاز ، نا عثمان بن جعفر بن اللَّبَّان ، نا محمد بن نصر المروزي ، نا يحيى بن يحيى ، أنا محمد بن حميد ، عن معمر - وأنا علي بن أبي على ، أنا جعفر بن محمد بن أحمد بن البُهْلُول ، وعبيد الله ابن محمد بن إسحاق قالوا: نا عبد الله بن محمد البَغَوِي ، حدثني ابن زَنْجُوِيه ، حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، قال : « لقد كان يُسْتَحَبُّ ألا تُقْرَأَ الأحاديث التي عن النبي ﷺ إلا على وضوء ، وفي حديث عبد الرزاق : إلا على طهور » .

أنا أبو الفتح علي بن محمد بن عبد الصمد الدُّلَيْلِي بأصبهان ، أنا أبو بكر بن المقرئ نا أبو سعيد مُفَضَّل بن محمد الجَنْدِي قال: سمعت أبا مصعب يقول : « كان

مالك لا يحدث بحديث رسول الله ﷺ إلا وهو على طهارة، إجلالا لحديث رسول الله.

مبحث

من كان إذا أراد التحديث على غير طهر تيمم

أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن محمد الأنماطي ، أنا محمد بن المظفر الحافظ ، أنا علي بن الحسن بن سليمان ، نا الأحمسي ، نا إسحاق بن الربيع قال : « رأيت الأعمش إذا أراد أن يحدث على طهور تيمم » .

أنا أبو حازم العبدوي ، أنا محمد بن أحمد بن الغطريف ، نا القافلائي ، نا الأحمسي ، نا إسحاق بن الربيع العصفري قال : « رأيت الأعمش إذا أراد أن يحدث على غير طهور تيمم ، وقال الأعمش : عن ضرار بن مرة قال : « كانوا يكرهون أن يحدثوا على غير طهر » .

قال أبو بكر : « كراهة من كره التحديث في الأحوال التي ذكرناها من المشي ، والقيام ، والاضطجاع ، وعلى غير طهارة ، إنما هي على سبيل التوقير للحديث ، والتعظيم ، والتنزيه له . ولو حدثت محدث في هذه الأحوال ، لم يكن مأثوما ، ولا فعل أمر محظورا . وأجل الكتب كتاب الله ، وقراءته في هذه الأحوال جائزة ، فقراءة الحديث فيها بالجواز أولى » .

مبحث

تعديل المحدث مجلسه مع أصحابه

وإقباله على جماعتهم بوجهه

أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي ، أنا محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة ، نا محمد بن الحسين الحنيني ، نا أبو بكر - يعني ابن أبي شيبة - نا عباد بن العوام ، عن النعمان بن ثابت ، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر ، عن أنس ابن مالك قال : « ما أخرج رسول الله ﷺ ركبته بين يدي جليس قط » (١) .

(١) روى الدارقطني في غرائب مالك من حديث أنس : ما رأى قط ماداً رجله بين أصحابه حتى يضيق بها على أحد إلا أن يكون المكان واسعاً لا ضيق فيه « وقال : باطل ، وروى الترمذي وابن ماجه : لم ير مقدماً ركبته بين يدي جليس له ، وزاد ابن ماجه : « قط » وسنده ضعيف . انظر : تخريج العراقي للحديث في الإحياء ٣/ ١٣٠٢ هامش رقم (٣) .

أخبرني أبو القاسم الأزهرى ، أخبرني الحسين بن عمر الضَّرَّاب ، نا حامد بن محمد بن شعيب ، نا سُرَيْج بن يونس ، نا هُشَيْم ، عن إسماعيل بن سالم ، عن حبيب بن أبى ثابت قال: « إن من السُّنة إذا حَدَّثَ القومَ ، أن يُقبلَ عليهم جميعاً » (١).

أنا القاضي أبو العلاء الواسطى ، أنا أحمد بن محمد بن الحسن النجارى ، نا أحمد ابن محمد أبو الخير ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن سلام ، نا هُشَيْم عن إسماعيل بن سالم ، عن حبيب بن أبى ثابت ، قال: « كانوا يحبون إذا حَدَّثَ الرجل ألا يقبل على الرجل الواحد ، ولكن ليعمهم ».

أنا أبو سعد الحسين بن عثمان الشيرازى ، أنا محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى ابن مَنَدَه الحافظ بأصبهان ، أنا عمر بن الحسن بن على بن مالك ، أنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن بَلَج ، نا أبو عبد الرحمن محمد بن حفص خال عيسى بن شاذان ، نا يحيى بن سعيد القطان ، عن سفيان ، عن علقمة بن مرثد ، عن سليمان بن بُرَيْدَة ، عن أبيه قال: « قال جبريل للنبي ﷺ يوم بدر : أنت واقف فى الظل ، وأصحابك فى الشمس » (٢).

أخبرني عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدَّب ، نا عمر بن أحمد الواعظ ، نا أحمد بن محمد بن الفضل أبو العباس المؤدَّن جارئنا قال: سمعت هارون بن عبد الله الحَمَّال يقول: « جاءنى أحمد بن حنبل بالليل ، فدقَّ عَلَى الباب ، فقلت : مَنْ هذا؟ . فقال : أنا أحمد . فبادرْتُ أَنْ خَرَجْتُ إليه فمَسَّنَى وَمَسَّتِهِ ، قلتُ: حاجة يا أبا عبد الله؟ قال: نعم شغلت اليوم قلبى. قلت: بماذا يا أبا عبد الله ؟ قال: جُرْتُ عليك اليوم ، وأنت قاعد تحدث الناس فى الفىء ، والناس فى الشمس ، بأيديهم الأقلام والدفاتر. لا تفعل مرة أخرى ، إذا قعدت ، فاقعد مع الناس ».

مبحث

خشوعه فى حال الرواية

أنا على بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا أبو بكر الشافعى ، نا معاذ بن المثنى ، نا

(١) حبيب بن أبى ثابت : قيس ، ويقال : هند بن دينار الأسدى ، مولا هم ، أبو يحيى الكوفى ، ثقة ، فقيه ، جليل ، وكان كثير الإرسال والتدليس ، مات سنة تسع عشرة ومائة وله رواية فى الكتب الستة . انظر: تقريب التهذيب ١٤٨/١ ترجمة (١٠٦).

(٢) يروى ابن منده عن بريدة: « جاء لى جبريل يوماً قال: أنت فى الظل وأصحابك فى الشمس » وهو حديث منكر تفرد به محمد بن حفص القطان. انظر: كنز العمال ٩ / ٤٠ حديث (٢٤٨٣٢).

مُسَدَّد ، نا يزيد بن زُرَيْع ، نا حسين المُعَلَّم قال: « كان محمد بن سيرين يتحدث فيضحك ، فإذا جاء الحديث خضع ».

مبحث

استحباب خفض صوته

أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن سليمان النجاد ، نا محمد بن عبد الله - يعني الضرمي - نا جُبَّارَة ، نا عثمان بن عبد الرحمن، عن نافع ، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: « إن الله يحب الصوت الخفيض ، ويبغض الصوت الرفيع » (١).

ويجب أن لا يُجاوَزَ صوتُ المحدثِ مَجْلِسِهِ ، ولا يقصر عن الحاضرين .

أنا أبو حازم الْعَبْدَوِي ، أنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن إبراهيم السَّلَيطِي ، نا إبراهيم بن علي الذُّهْلِي ، نا إبراهيم بن يعقوب ، نا صفوان ، نا ضمرة بن ربيعة ، عن عثمان بن عطاء ، عن أبيه ، قال: « ينبغي للعالم ألا يعدو صوته مجلسه ».

أخبرني محمد بن عبد الله بن أبان الهَيْتِي، أنا الحسن بن علي بن عَمْرُو بن الدُّقْم بالرَّقَّة، أنا محمد بن عبد الله الحضرمي، نا ابن نُمَيْر ، نا طَلْق بن غَنَّام ، عن شريك قال: « كان الأعمش لا يرفع صوته بالحديث ، إلا قدر ما يجوز جُلُوسَاه ، إعظاماً للعلم ».

أنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الله الْمُحَامِلِي قال : وجدت في كتاب جَدِّي الحسين ابن إسماعيل بخط يده ، نا أبو هشام الرفاعي ، نا أبو بكر - يعني ابن عِيَّاش - نا عاصم قال: « دخلت على عمر بن عبد العزيز ، وعنده رجل ، فتكلم الرجل ، فرفع صوته، فقال له عمر: مهْ ، فإنما يكفى الرجل من الكلام أن يُسمعَ جلسيه ».

فإن حضر المجلسَ سَيِّئُ السَّمْعِ ، وجب على المحدث ، أن يرفع صوته بالحديث حتى يُسمعه .

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان عن أبي مسلمة ، وقال المناوي : وظاهر صنيع السيوطي أن البيهقي خرجها ساكتا عليه ، والأمر بخلافه بل عقبه بقوله: « تفرد به مسلمة بن علي ، وليس بالقوي » ومسلمة أوردته الذهبي في الضعفاء والمتروكين ، وقال: قال الدارقطني وغيره : متروك ، وفيه أيضاً نعيم بن حماد ، وثقه أحمد ، وقال الأزدی ، وابن عدى : كان يضع الحديث . ورمز السيوطي لضعفه . انظر : كشف الخفاء ٢٥٠ / ١ للمناوي ٣١٥ / ٢ حديث (٩٣٩) أو رفع الصوت أى شديد الصوت ، وانظر : كشف الخفاء ٢٥٠ / ١ حديث (٧٦٤).

أخبرني أبو طالب مكي بن علي بن عبد الرزاق الحريري ، نا عثمان بن عمر بن خفيف الدراج ، نا أحمد بن حبيب النهرواني ، نا أبو أيوب أحمد بن عبد الصمد ، نا إسماعيل بن قيس بن سعد ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ : « إسماع الأصم صدقة » (١).

حدثني علي بن أحمد المؤدب ، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي ، نا الحسن بن عبد الرحمن قال : حدثني عبد الله بن أحمد بن أبي صالح الهمداني ، نا زيد بن أبي زيد الهمداني ، عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال: « أتى رجل الأعمش ، فجعل يحدثه ، فقال الرجل : زدني في السماع ، فإني أصم . قال : ليس ذاك لك . فقال : بيني وبينك أول طالع ، فطلع رقبة بن مصقلة (٢) ، فأخبراه القصة ، فقال للأعمش : عليك أن تزيد . قال : ولم ؟ قال : لأنك تقدر أن تزيد في صوتك ، وهو لا يقدر أن يزيد في سمعه . فقال للأعمش : صدقت » (٣) .

مبحث

جلوسه على المنبر ونحوه

إذا كثر عدد من يحضر للسماع ، وكانوا بحيث لا يبلغهم صوت الراوي ، ولا يروونه ، استحب له أن يجلس على منبر ، أو غيره ، حتى يبدو للجماعة وجهه ، ويبلغهم صوته .

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، نا محمد بن عاصم ، نا أبو أسامة ، عن عثمان بن غياث ، عن أبي السليل القيسي قال: « قدم علينا رجل من أصحاب النبي ﷺ ، وكانوا يجتمعون عليه ، فإذا كثروا ، صعد على ظهر بيت فحدثهم منه » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحاق ، حدثني أبو عبد الله . وأنا محمد بن الفرج بن علي البزاز ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، نا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، نا إبراهيم بن خالد الصنعاني المؤذن ، زاد حنبل

(١) قلت: فيه إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت ، ضعفه غير واحد . انظر: ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٢٢ ترجمة (٤٣٣) .

(٢) هو أبو عبد الله رقة بن مصقلة العبدي الكوفي ، وهو في كتب الرجال بالصاد « مصقلة » وفي صحيح مسلم « مسقلة » (بالسين) وهو ثقة مأمون توفي سنة ١٢٩ هـ . انظر: تقريب التهذيب ١/ ٢٥٢ .

(٣) انظر : المحدث الفاضل ص ٥٨٨ .

قال: وكان من أعبد أهل اليمن ، ثم اتفقا - عن أمية بن شبل ، عن معمر ، عن أيوب قال : « قدم علينا عكرمة ، فاجتمع الناس عليه ، حتى أضعِد فوق ظهر بيت » .
 وكان بعضهم يكره السماع ممن لا يرى وجهه .

أنا القاضي أبو بكر الحيرى ، نا محمد بن يعقوب الأصم ، نا العباس بن محمد الدورى ، نا قراد أبو نوح قال : سمعت شعبة يقول : « إذا حدثك المحدث ، ولم تر وجهه ، فلا ترو عنه ، لعله شيطان قد تصور فى صورته ، يقول : نا ، وأنا » .

مبحث

كراهة سرِّ الحديث ، واستحباب التَّمَهِّل فيه

أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر ، نا محمد بن أحمد اللؤلؤى ، نا أبو داود ، نا سليمان بن داود المهري ، أنا ابن وهب ، أخبرنى يونس ، عن ابن شهاب ، أن عروة بن الزبير حدثه أن عائشة زوج النبى ﷺ قالت : « ألا يُعجبك أبو هريرة ، جاء ، فجلس إلى جانب حجرتى ، يحدث عن رسول الله ، يُسمعننى ذلك ، وكنت أُسبِّحُ ، فقام قبل أن أقضى سُبْحَتى ، ولو أدركته لرددت عليه ، أن رسول الله ﷺ لم يكن يسرُّ الحديث سرِّكم » (١) .

أنا عثمان بن محمد بن يوسف العلاف ، أنا محمد بن عبد الله الشافعى ، نا محمد بن سليمان ، نا خلاد بن يحيى ، نا سفيان الثورى ، عن أسامة بن زيد ، عن الزهرى ، عن عروة عن عائشة قالت : « كان رسول الله ﷺ لا يسرد الكلام كسرِّكم ، ولكن كان إذا تكلم بكلم بكلام فصل يحفظه من سمعه » (٢) .

مبحث

ما يقال فى خلال المجلس من الذكر

إذا أمسك عن الرواية فى خلال المجلس للاستراحة ، ذكر الله تعالى فى تلك

(١) روى ذلك البخارى فى المناقب باب صفة النبى ﷺ فتح البارى ٥٦٧/٦ حديث (٣٥٦٧ ، ٣٥٦٨) ، ورواه مسلم فى فضائل الصحابة باب من فضائل أبى هريرة ٣٩٧/٢ ، ورواه الترمذى فى المناقب باب فى كلام النبى ﷺ ٥ / ٦٠٠ حديث (٣٦٣٩) ، ورواه أبو دود فى العلم باب فى سرِّ الحديث (٣٦٣٩) ، (٣٦٥٥) .

(٢) انظر : التخرىج السابق .

الحال . وقد كان جماعة من أكابر السلف يفعلون ذلك .

حدثني علي بن أحمد المؤدّب ، نا أحمد بن إسحاق ، نا ابن خَلَّاد ، نا سهل بن موسى ، نا عبد الله بن الصَّبَّاح العطار ، نا أبو علي الحنفى ، نا قُرَّة بن خالد قال : « كان الحسن عند السَّكْتَةِ - يعنى إذا سكت عن الحديث - يكون هَجِيرَاه : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم ، وكان هَجِيرَا محمد بن سيرين إذا سكت عن الحديث ، أن يقول : اللهم لك الشكر (١) » .

أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ ، نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى ، نا معاذ بن المثنى ، نا مُسَدَّد ، نا إسماعيل - يعنى ابن عُلَيَّة - عن الجَرِيرى قال : حدثني رجل قال : « قلت لفقيه بمكة : إن لنا فقيهاً - أعنى الحسن - إذا سكت فإنما هَجِيرَاه : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم . فقال : إن صاحبكم هذا لفقيه ، ما قالها عبد سبع مرات ، إلا بُنى له بيت فى الجنة » .

أنا أحمد بن أبى جعفر ، نا أبو محمد بن القاسم بن الحسن بن العلاء الخلال ، نا أحمد بن عبد الله بن محمد صاحب أبى صخرة ، نا على بن مسلم ، نا أبو داود ، عن قُرَّة قال : « كان قتادة يقول عند سَكْتَةِ القوم : ألا إلى الله تصير الأمور . وقال قُرَّة : كان الضحاك يقول عند سَكْتَةِ القوم : لا حول ولا قوة إلا بالله » (٢) .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، ومحمد بن الحسين بن الفضل ، أنا دَعْلَج بن أحمد قال : نا (٣) ، وقال ابن الفضل : أنا أحمد بن على الأَبَّار ، نا عثمان بن طلوت ، نا عارم ، عن حماد بن زيد ، قال : كان يونس يحدث ، ثم يقول : أستغفر الله أستغفر الله .

أنا على بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا أبو على الحسين بن صفوان البرذعى ، نا عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا قال : حدثني محمد بن الحسين ، حدثني الفضيل بن عبد الوهاب ، حدثني أبو عمر الخطابى ، عن المعتمر بن سليمان قال : « كان أبى يحدث بخمسة أحاديث ، ثم يقول : أمهلوا ، سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله عدَدَ ما خَلَقَ ، وعدد (٤) ما هو خالق ،

(١ ، ٢) انظر : المحدث الفاضل ص ٥٨٧ .

(٣) فى (م) بعد (نا) علامة تحويل لكن ليس فى الهامش شىء من استدراك أو تصحيح .

(٤) فى (م) استدرك بالهامش : « عدد » فصارت : « وعدد ما هو خالق » .

وَزَنَةً مَا خَلَقَ ، وَزَنَةً (١) مَا هُوَ خَالِقٌ ، وَمِلَّةً مَا خَلَقَ ، وَمِلَّةً سَمَوَاتِهِ ، وَمِلَّةً أَرْضِيهِ ، وَمِثْلَ ذَلِكَ ، وَأَضْعَافَ ذَلِكَ ، وَعَدَدَ خَلْقِهِ ، وَزَنَةَ عَرْشِهِ ، وَمُنْتَهَى رَحْمَتِهِ ، وَمَدَادَ كَلِمَاتِهِ ، وَمَبْلَغَ رِضَا ، وَحَتَّى يَرْضَى ، وَإِذَا (٢) أُرْضِيَ ، وَعَدَدَ مَا ذَكَرَهُ بِهِ خَلْقَهُ ، فِي جَمِيعِ مَا مَضَى ، وَعَدَدَ مَا هُمْ ذَاكِرُوهُ فِيمَا بَقِيَ ، فِي كُلِّ سَنَةٍ ، وَشَهْرٍ ، وَجُمُعَةٍ ، وَيَوْمٍ ، وَلَيْلَةٍ ، وَسَاعَةٍ مِنَ السَّاعَاتِ ، وَشَمٍّ وَنَفْسٍ مِنْ أَبَدٍ إِلَى الْأَبَدِ ، أَبَدِ الدُّنْيَا ، وَأَبَدِ الْآخِرَةِ ، أَمْرٌ مِنْ ذَلِكَ لَا يَنْقُطِعُ أَوْلَاهُ ، وَلَا يَنْفَدُ أُخْرَاهُ .

وَأَنَا ابْنُ بَشْرَانَ ، أَنَا الْبَرْدَعِيُّ ، نَا ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنِي بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ « أَنْ يُونُسَ بْنُ عُبَيْدٍ رَأَى رَجُلًا فِيمَا يَرَى النَّائِمَ ، كَانَ قَدْ أُصِيبَ بِبِلَادِ الرُّومِ ، قَالَ: مَا أَفْضَلَ مَا رَأَيْتُ ثُمَّ مِنَ الْأَعْمَالِ ؟ قَالَ: رَأَيْتُ تَسِيحَاتِ أَبِي الْمُعْتَمَرِ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ .

مبحث

كراهة تكرير الحديث وإعادته

أَنَا الْقَاضِي أَبُو زُرْعَةَ رَوْحُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الرَّازِي ، أَنَا أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ بْنَ سَعْدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَفْيَانَ ، نَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ زَيْدَانَ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ ، نَا عَبْدَ الرَّزَّاقِ ، أَنَا مُعَمَّرٌ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: « تَكْرِيرُ الْحَدِيثِ يَذْهَبُ بِنُورِهِ » (٣).

أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَزْقٍ ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَأَبُو عَلِيٍّ بْنِ الصَّوَّافِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ قَالُوا: نَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، نَا أَبِي ، نَا عَبْدَ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مُعَمَّرٍ ، قَالَ: قَالَ قَتَادَةُ: « إِذَا أُعِدَّتِ الْحَدِيثُ فِي مَجْلَسٍ ، أَذْهَبَتْ نُورُهُ ، قَالَ: وَمَا أُعِدْتُ عَلَى أَحَدٍ . وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى : أَنَا مُعَمَّرٌ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: مَا قُلْتُ لِرَجُلٍ قَطُّ: أُعِدْ عَلَى (٤). قَالَ: وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ: إِذَا أُعِيدَ الْحَدِيثُ فِي مَجْلَسٍ ذَهَبَ نُورُهُ .

أَنَا ابْنُ رَزْقٍ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ زِيَادٍ الْمُقَرَّرِيُّ النَّقَّاشُ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ

(١) فِي (م) اسْتَدْرَكَ بِالْهَامِشِ : « وَزَنَهُ » فَصَارَتْ : « وَزَنَةً مَا هُوَ خَالِقٌ » .

(٢) فِي (م) اسْتَدْرَكَ بِالْهَامِشِ : « وَإِذَا رَضِيَ » ، وَلَكِنَّهَا فِي (ك) وَ « إِذَا أُرْضِيَ » .

(٣) رَوَاهُ الرَّامَهْرَمَزِيُّ بِسَنَدِهِ الَّذِي يَلْتَقِي مَعَهُ فِيهِ الْخَطِيبُ عِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ . انْظُرْ: الْمَحْدَثُ الْفَاصِلُ ص ٥٦٧ . وَقَوْلُ قَتَادَةَ يَحْتَاجُ إِلَى تَفْصِيلٍ أَغْنَانَا عَنْ ذِكْرِ الْخَطِيبِ فِي آخِرِ هَذَا الْمَبْحَثِ .

(٤) وَرَوَاهُ الرَّامَهْرَمَزِيُّ أَيْضًا بِسَنَدِهِ الَّذِي يَلْتَقِي مَعَهُ فِيهِ الْخَطِيبُ عِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بِصِيغَةٍ : « . . وَمَا قُلْتُ لِأَحَدٍ قَطُّ : أُعِدْ عَلَى » انْظُرْ: الْمَحْدَثُ الْفَاصِلُ ص ٥٦٧ .

الْبُزُورِيُّ ، نا يوسف بن مسلم ، نا إِسْحَاقُ بن عيسى ، نا عَبَّادُ بن العوَّام ، عن سعيد ابن أَبِي عَرُوبَةَ ، عن قتادة قال : « فِى الزُّبُورِ مَكْتُوبٌ : لَا يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ فِى الْيَوْمِ إِلَّا مَرَّةً » (١) .

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، أنا محمد بن نعيم الضَّبِّيُّ قال : سمعت أبا بكر العُمَانِيَّ يقول : سمعت الحسين بن الفضل البَجَلِيَّ يقول : « كان محمد بن السماك الواعظ يتكلم يوما ، وجاريةً له تسمع كلامه ، فلما انصرف إليها ، قال لها : كيف سمعت كلامى ؟ قالت : ما أَحْسَنُهُ ، إلا أنك تكثر ترداده ، قال : أردده ؛ حتى يفهمه من لم يفهمه . قالت : إلى أن يفهمه من لم يفهمه ، قد ملَّه من فهمه » .

قال أبو بكر : إذا كان تعويل السامع على النقل من كتاب المحدث ما سمعه ، فلا وجه لإعادته وتكريره ، وأما إن كان مُعَوَّلُهُ على حَفْظِهِ عن الراوى ، فالأوَّلَى بالمحدث تكرير ما يرويه ، حتى يتقن السامع حفظه ، ويقع له معرفته وفهمه ، وقد ذكرنا ذلك إثر « باب كيفية الحفظ عن المحدث » وسُقْنَا فيها ما لا حاجة بنا إلى إعادته .

(١) روى الرامهرمزي بسنده إلى الحسن الجُعْفَرِيَّ قال : « فِى حِكْمَةِ آلِ دَاوُدَ : لَا يَعَادُ الْحَدِيثَ مَرَّتَيْنِ » انظر: المحدث الفاصل ٥٦٨ .

باب

تَحَرَّى المحدث الصدقَ في مقاله

وإيثاره ذلك على اختلاف أموره وأحواله

أنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد الحنَّائي ، نا أحمد بن سلمان النَّجَّاد إملاءً ، أنا أبو بكر يحيى بن أبي طالب قراءة عليه وأنا أسمع ، نا أبو عامر العقدي ، نا شعبة ، عن منصور ، عن أبي وائل ، عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : « إن أحذركم ليصدق ، ويتحرى الصدق ، حتى يُكتب صديقاً ، ويكذب ، ويتحرى الكذب ، حتى يُكتب كذاباً » (١) .

أنا أبو جعفر محمد بن جعفر بن علان الوراق ، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي ، أنا زكريا بن يحيى الساجي في كتابه ، نا محمد بن عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا مُطَرِّف قال : سمعت مالك بن أنس يقول : « قُلَّ ما كان رجل صادقاً ليس بكاذب إلا مُتَّع بعقله ، ولم يصبه ما يصيب غيره من الهرم والخرف » .

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا محمد بن إبراهيم بن علي ، أنا عبد الله بن جابر الطرسوسي ، نا عبد الله بن خبيق قال : قال وكيع : هذه صناعة لا يرتفع فيها إلا صادق .

أخبرني عبد الغفار بن محمد المؤدب ، نا عمر بن أحمد الواعظ ، نا أحمد بن زكريا بن يحيى الراوي قال : سمعت أبا بكر المروذي يقول : سمعت أحمد بن حنبل ، وسئل بم بلغ القوم حتى مُدِّحوا ؟ قال : بالصدق .

أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبان الهيثمي ، نا أحمد بن سلمان النَّجَّاد ، نا

(١) روى بِأطول من ذلك فرواه البخاري في الأدب باب (٦٩) قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة] ، وما ينهى عن الكذب. فتح الباري ٥٠٧/١٠ حديث (٦٠٩٤) . ورواه مسلم في البر باب تحريم النميمة ، وباب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله ٤٣٨/٢ ، ٤٣٩ ، ورواه أبو داود في الأدب باب في التشديد في الكذب ٢٩٧/٤ حديث (٤٩٨٩) ، ورواه الترمذي في البر ، باب ما جاء في الصدق والكذب ٣٤٧/٤ حديث (١٩٧١) ، وقال أبو عيسى : هذا حديث صحيح . وانظر : جامع الأصول ٤٤٢/٦ حديث (٤٦٤١) .

أحمد بن محمد بن شاهين ، نا الوليد - يعنى ابن شجاع - نا الأشجعي ، عن سفيان قال : « إني لأحسب رجلاً لو حدث نفسه بالكذب في الحديث ، لَعُرِفَ به » .

أنا أبو سعد الماليني ، أنا عبد الله بن عديّ الحافظ ، نا محمد بن جعفر الإمام ، نا مؤمّل بن إهاب قال : « بلغني عن عبد الرحمن بن مهدي قال : لو أن رجلاً همّ أن يكذب في الحديث ، أسقطه الله عز وجل » .

مبحث

حَذَرُهُ إِذَا رَوَى الْحَدِيثَ ، وَتَوَقَّيْهِ

خَوْفًا مِنْ وَقُوعِ الزَّلَلِ وَالْوَهْمِ فِيهِ

أنا أبو الصَّهْبَاء ، ولأدُّ بن علي بن سهل الكوفي ، أنا محمد بن علي بن دُحَيْم الشيباني ، نا أحمد بن حازم ، أنا الفضل بن دُكَيْن ، نا مالك بن مغول قال : سمعت الشعبي يقول : قال عبد الله : « قال رسول الله ﷺ ، فَأَرَعَدَ وَارْتَعَدَ ، ثم قال : نحواً من ذا ، أو قريباً من ذا ، أو فوق ذا ، أو دون ذا » (١) .

أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر ، أنا إبراهيم بن أحمد بن بشران الصيرفي ، أنا سعيد بن محمد أخو زهير الحافظ ، نا ابن أبي مَدْعُور ، نا النضر ابن شُمَيْل ، عن ابن عَوْن ، عن مسلم أبي عبد الله ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه عن عمرو بن ميمون قال : « كان عبد الله بن مسعود يقوم كل خميس فيقول : إن أحسن الحديث كتاب الله ، وخير السنن سنن محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وإن أكيس الكيس التقى ، وإن أحق الحمق الفجور . قال : وكان لا يُخْطِئُنِي عَشِيَةٌ خميس إلا أتيت فيها ، وما سمعته قط يقول : قال رسول الله ﷺ ، إلا مرة ، فنظرت إليه - وقد حلَّ إزاره ، وانتفخت أوداجه ، واغرورت عيناه - فقال : أو فوق ذلك ، أو دون ذلك ، أو قريباً من ذلك ، أو شبه ذلك » (٢) .

(١) روى ابن خلاد بسنده إلى عمرو بن ميمون قال : اختلفت إلى عبد الله بن مسعود سنة ، فما سمعته يقول : قال رسول الله ﷺ إلا أنه جرى على لسانه يوماً فقال : قال رسول الله ﷺ ، فعلاه كرب حتى جعل يعرق ، ثم قال : إن شاء الله ذا ، أو دون ذا أو نحو ذا .

قال أبي في حديثه : فنكس رأسه ، فرأيت قد حلَّ إزاره وانتفخت أوداجه واغرورت عيناه .

قال : أو فوق ذاك : قريباً من ذاك أو شبهها بذاك » .

انظر : المحدث الفاصل ٥٤٩ ، ٥٥٠ .

(٢) انظر : التخریج السابق .

أنا أبو عبد الله الحسين بن شجاع بن الحسن بن موسى الصوفى ، أنا عمر بن جعفر بن محمد بن سلم الختلى ، نا إبراهيم الحربى ، نا الربيع الأشنانى ، نا شعبة قال : سمعته يقول : « لَمْ أَرَّ (١) أَحَدًا أَصْدَقَ مِنْ سُلَيْمَانَ التِّيمَى ، كَانَ إِذَا حَدَّثَ بِالْحَدِيثِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ تَغْيِيرَ وَجْهِهِ » .

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أحمد بن كامل القاضى فيما أجاز لنا قال : قُرئ على الحسن بن على ، حدثكم محمد بن العلاء ، نا حفص ، نا عاصم ، وابن عون : « أن الشعبي كان إذا حدث الناس انبسط فى الحديث ، فإذا جاء الحلال والحرام - خاصة - توقَّى غير الذى كان » .

أنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن عيسى الناقد ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، نا جعفر بن محمد بن الحسن الفريابى ، حدثنى ميمون بن الأصْبَغ ، نا وهب بن جرير ابن حازم ، نا شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن رُفِيعِ أبى العالية قال : « إِذَا حَدَّثْتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَازْدَهَرْ » (٢) .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ، حدثنى ابن أبى زُكَيْرٍ قال : قال ابن وهب : وحدثنى مالك أن ربيعة قال لابن شهاب - وكلّمه فى شىء من العلم - فقال : يابن شهاب ، إنك تحدث الناس عن رسول الله ، وأنا أخبرهم برأى ، فإن شاؤوا أخذوه ، وإن شاؤوا تركوه ، فانظر ما تُحدث به الناس » .

أخبرنى أبو القاسم الأزهرى ، نا إسماعيل بن سعيد بن سُوَيْد ، نا أبو بكر النيسابورى ، نا يوسف بن سعيد قال : « كَانَ الْحُنَيْنَى لَا يَحْدُثُ بِحَدِيثٍ حَتَّى يَسْتَخِيرَ اللَّهَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . قَالَ : فَكُنَّا عِنْدَهُ يَوْمًا ، فَسُئِلَ عَنْ حَدِيثٍ ، فَجَعَلَ يَحْرُكُ شَفْتَيْهِ سَاعَةً يَسْتَخِيرُ اللَّهَ ثَلَاثًا ، ثُمَّ حَدَّثَ بِهِ » .

أنا أبو منصور محمد بن عيسى الهَمْدَانِى ، نا صالح بن أحمد الحافظ ، نا أحمد ابن محمد المقرئ ، نا إبراهيم بن الحسين قال : سمعت أبا الوليد الطيالسى يقول : « أَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ بَنَ عِيَّاشَ سَنَةَ ثَنَيْنِ وَسَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ وَسَتَيْنِ ، وَنَحْنُ أَرْبَعَةُ أَنْفُسٍ ، فَقُلْنَا : حَدَّثْنَا ، فَقَالَ : « مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَحَدَّثَكُمْ إِلَّا أَنِّي أَحَدْتُكُمْ مِنَ النَّهَارِ ، فَيَمْرُضُ قَلْبِي - أَوْ

(١) فى (م) استدرك بالهامش (لم) .

(٢) ازدهر : الازدهار : إِذَا أَمْرٌ صَاحِبِكَ أَنْ يَجِدَ فِيمَا أَمْرَتَهُ قَلْتَ لَهُ : ازدهر فيما أمرتك به . والازدهار بالشىء الاحتفاظ به وعدم تضييعه . أو الاهتمام به . راجع (لسان العرب . مادة زهر) .

قال : بدنى - من الليل مخافة الزيادة والنقصان » .

أنا أبو بكر أحمد بن عمر بن أحمد الدلال ، نا أحمد بن سلمان النجاد إملاءً ، نا جعفر بن محمد بن الأزهر ، نا الغلابي قال : قال يحيى بن معين : « إننى لأحدث بالحديث ، فأسهر له مخافة أن أكون قد أخطأت فيه » .

أنا أبو سعد الماليني ، نا عبد الله بن عدى قال : سمعت يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد يقول : سمعت عياش بن محمد يقول : سمعت خلف بن سالم يقول : « سماع الحديث هين ، والخروج منه شديد » .

مبحث

اختيار الرواية من أصل الكتاب

لأنه أبعد ^(١) من الخطأ ، وأقرب للصواب

الاحتياط للمحدث والأولى به أن يروى من كتابه ، ليسلم من الوهم والغلط ، ويكون جديراً بالبعد من الزلل .

فقد أنا عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي فى كتابه ، أنا أبو الميمون عبد الرحمن بن راشد البجلي ، أنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو البصرى . وأنا أبو بكر البرقاني ، أنا محمد بن عثمان بن عبد الله ، أنا أبو الميمون البجلي ، نا أبو زرعة قال : « سمعت أبا نعيم - وذكر عنده حماد بن زيد وابن علية ، وأن حماداً حفظ عن أيوب ، وابن علية كتب - فقال : ضمنت لك أن كل من لا يرجع إلى كتاب لا يؤمن عليه الزلل » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان ، حدثنى الفضل بن زياد قال : قال أحمد بن حنبل : « ما كان أحد أقل سقطة من ابن المبارك . كان رجلاً يحدث من كتاب ، ومن حدث من كتاب لا يكان يكون له سقط كبير شيء . وكان وكيع يحدث من حفظه ، ولم يكن ينظر فى كتاب ، فكان يكون له سقط ، كم يكون حفظ الرجل ؟ » .

أنا ابن رزق ، نا عثمان بن أحمد ، نا حنبل قال : قال أبو عبد الله : « إذا اختلف وكيع ، وعبد الرحمن ، فعبد الرحمن أثبت ؛ لأنه أقرب عهداً بالكتاب » .

(١) استدرك بهامش (م) : « أبعد » .

أنا أحمد بن محمد بن غالب ، أنا أبو بكر الإسماعيلي قال : قال لنا عبد الله بن محمد بن سيَّار الفرَّهْيَانِي : « كل من يقول : أعرف حديثي كلَّه ، فأنا أتهمه ، وبلغني أن إسحاق بن إبراهيم - وكان من أحفظ أهل الدنيا - وُجد له سبعمائة حديث خطأ مما سمع الناس منه من ظهر قلبه » .

وأنا ابن رزق ، أنا محمد بن أحمد بن الحسن ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول : قال عفان : نا يوماً همَّام ، قال : فقلت له : إن يزيد بن زُرَّيع نا عن سعيد ، عن قتادة ، ذَكَرَ خلاف ذلك الحديث قال : فذهب فنظر في الكتاب، ثم جاء فقال : يا عفان ، ألا تراني أخطئ وأنا لا أعلم ، قال عفان : فكان همَّام إذا حدثنا بقُرْب عَهْدِه بالكتاب فَقَلَّ ما كان يخطئ . قال أبي : ومن سمع من همام بأخْرة فهو أجود ؛ لأنَّ همَّاماً كان في آخر عمره أصابته زمانة يَقْرُب عَهْدُه بالكتاب. فَقَلَّ ما كان يخطئ .

أنا علي بن أبي علي البصري ، أنا علي بن محمد بن أحمد الوراق ، نا محمد بن الحسين بن مُكْرَم ، نا أبو حفص عَمْرُو بن علي ، نا أبو عاصم ، نا عثمان بن الأسود، عن ابن أبي مُليكة: « أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم ، قال أبو حفص: فلما كان بعدُ ، قال: عن عائشة . فقلت لأبي عاصم : أنت أملتته علينا من الدفتر ، وليس فيه عائشة . فقال : دعوا عائشة حتى أنظر فيه » (١).

أنا أبو بكر البرقاني قال: قُرئ علي أحمد بن جعفر بن حمدان وأنا أسمع ، حدثكم عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: « قال يحيى بن معين : قال لي عبد الرزاق: اكتب عني ولو حديثاً واحداً من غير كتاب ، فقلت : لا ولا حَرْفٌ ». حدثني عبد العزيز بن علي الوراق ، أنا علي بن عبد العزيز البردعي ، نا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، نا الحسين بن الحسن الرازي ، قال: سمعت علي بن المديني يقول: « ليس في

(١) رواه البخاري في المغازي باب (٤٣) عمرة القضاء حديث (٤٢٥٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما فتح الباري ٥٠٩/٧ ورواه مسلم في النكاح باب تحريم نكاح المحرم ٥٩١/٢ بزيادة معنى ، ورواه أبو داود في المناسك باب المحرم يتزوج ١٦٩ / ٢ حديث (١٨٤٤ ، ١٨٤٥) أورد فيه عن سعيد بن المسيب قال: وهم ابن عباس في تزويج ميمونة وهو محرم .

ورواه الترمذي في الحج باب ما جاء في الرخصة في الزواج للمحرم ٢٠١/٣ - ٢٠٣ حديث (٨٤٢) - (٨٤٤) ، وقال أبو عيسى : وفي الباب عن عائشة وقال : « حديث ابن عباس حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند بعض أهل العلم ، وبه يقول سفيان الثوري وأهل الكوفة ، ورواه النسائي في الحج باب الرخصة في النكاح للمحرم ١٩١/٥ ، ١٩٢ ، وانظر: جامع الأصول ٥١/٣ حديث (٣٢٩).

أصحابنا أحفظ من أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، وبلغنى أنه لا يحدث إلا من كتاب ، ولنا فيه أسوة .»

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، أنا محمد بن نعيم الضبى ، نا محمد بن صالح ابن هانى ، نا يحيى بن محمد بن يحيى قال : سمعت على بن المدينى يقول : « عهدى بأصحابنا ، وأحفظهم أحمد بن حنبل ، فلما احتاج أن يحدث ، لا يكاد يحدث إلا من كتاب .»

أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق ، نا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ، نا أحمد ابن فارس الشيرازى قال : سمعت أبا يعلى عبد المؤمن بن خلف يقول : سمعت سهل ابن المتوكل البخارى يقول : سمعت على بن المدينى يقول : قال لى سيدى أحمد بن حنبل : « لا تحدثنى إلا من كتاب .»

حدثنى أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن على السُّودْرَجَانِى (١) لفظاً بأصبهان ، نا على بن محمد بن أحمد الفقيه ، نا محمد بن عبد الله بن أسيد ، نا على بن روحان ، حدثنى إبراهيم بن جابر المروزى ، قال : « كنا نجالس أبا عبد الله أحمد بن حنبل ، قال : فيذكر الحديث ، ويحفظه ، ويتقنه ، فإذا أردنا أن نكتبه ، قال : الكتاب أحفظ . قال : فيثب وثباً ، ويجىء بالكتاب .»

أنا أبو نعيم الحافظ قال : سمعت أبا على بن الصواف يقول : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : « ما رأيت أبى - فى حفظة - حَدَّثَ من غير كتاب إلا بأقل من مائة حديث .»

أنا أحمد بن أبى جعفر القطيعى ، نا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى بالكوفة ، نا الحسن بن محمد بن شعبة ، حدثنى محمد بن إبراهيم مُرْتَع الحافظ قال : « قدم علينا أبو بكر بن أبى شيبة ، فانقلبت به بغداد ، ونُصِب له المنبر فى مسجد الرصافة ، فجلس عليه ، فقال من حفظه : نا شريك . ثم قال : هى بغداد ، وأخاف أن تَرَلَّ قدم بعد ثبوتها . يا أبا شيبة ، هات الكتاب .»

كتب إلى ابن على بن الحسن العلوى من الكوفة . وحدثنيه مكى بن إبراهيم الشيرازى عنه قال : أنا أبو الفضل محمد بن جعفر الخُزَاعِى قال : سمعت أبا محمد الحسن بن إبراهيم بشيراز يقول : سمعت جعفر بن درستويه يقول : « أُفْعِدَ عَلَى بن

(١) بهامش (م) ، (ك) تعريف يقول : « قرية قريبة من أصبهان .»

المدينى بسامراً على منبر فقال :يَقْبَحُ بمن جلس هذا المجلس أن يحدث من كتاب . فأول حديث حدث من حفظه غلط فيه ، ثم حدث سبع سنين من حفظه ، لم يخطئ فى حديث واحد .»

مبحث

جواز رواية المحدث من حفظه والقول فى تأدية معنى الحديث دون لفظه

الرواية عن الحفظ جائزة لمن كان متقناً لها ، مُتَحَفِّظاً فيها .

وقد أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي ، نا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملى ، نا فضل - يعنى ابن سهل الأعرج - نا على بن عبد الله قال :حدثنى أيوب بن المتوكل ، عن عبد الرحمن بن مهدي قال :«الحفظ الإتقان» . وينبغى مع هذه الحال ألا يَغْفُل الراوى عن مطالعة كتبه ، وتعاهدها ، والنظر فيها .

فقد أخبرنا محمد بن عبيد الله الحنَّائى ، وأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الصديق المروزى ، أنا أبو رجاء محمد بن حَمْدويه السَّنجى ، أنا رُقَاد بن إبراهيم ، عن أبى عصمة ، عن إبراهيم بن ميمون الصائغ ، عن نافع ، عن ابن عمر :« أنه كان لا يخرج كل غداة حتى ينظر فى كتبه » .

وأخبرنى الحسين بن محمد أخو الخَلَّال ، نا أبو صادق بن محمد بن عمر القَزَّاز بإسْتراباذ ، أنا أبو نعيم بن عدى الحافظ ، نا عَمَّار بن رجاء ، حدثنى على بن شفيق ، أنا أبو حمزة ، أنا إبراهيم الصائغ ، أنا نافع :« أن ابن عمر كان إذا خرج إلى السوق نظر فى كتبه . قال عَمَّار :قلت لعلى :فى الحديث؟ قال :نعم » .

أنا محمد بن على الحربى ، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ ، نا عبد الله بن محمد ، نا أبو خيثمة ، نا جرير ، عن الأعمش ، عن الحسين قال :« إن لنا كُتُباً تتعاهدها » . ويجب أن ينظر من كتبه فيما علق بحفظه . فإن تعاهد المحفوظ أولى ، والمراعاة له أعم نفعاً .

حدثنى أبو القاسم الأزهرى ، أنا عبيد الله بن عثمان الدقاق ، أنا على بن الحسين الأصبهانى ، نا محمد بن خلف وكيع ، أخبرنى محمد بن يزيد ، حدثنى عمرو بن بَحْر ، حدثنى الأصمعى ، عن الخليل بن أحمد قال :« تَعَهَّدُ ما فى صدرك أولى بك من

تَحْفَظُ مَا فِي كِتَابِكَ » .

ويحدث بما لا يُدْخِلُهُ فِيهِ الشُّكَّ ، وما شَكَّ فِي حِفْظِهِ ، لَزِمَهُ أَنْ يُمَسِّكَ عَنْهُ .

أنا أبو بكر الْبُرْقَانِي ، أنا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي بِجُرْجَان ، أنا الْحَضْرَمِي -
يعني مُطَيَّنًا - نا ضَرَار بن صُرْد ، نا عبد الله بن وهب ، عن عَمْرُو بن الحارث ، عن
يحيى بن ميمون - قال ابن وهب : قاصٌّ كان لأهل مصر - عن أبي موسى الغافقي
قال : قال رسول الله ﷺ : « سيأتيكم قوم من بعدى يسألونكم عن حديثي ، فلا
تحدثوهم إلا بما تحفظون ؛ فمن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » (١) .

اسم أبي موسى : مالك بن عباد . وقد رَوَى هذا الحديث أحمد بن صالح ، ويونس
ابن عبد الأعلى الْمِصْرِيَّان ، عن ابن وهب ، فقال : عن يحيى بن ميمون ، عن وداعة
الْحَمْدِي ، عن أبي موسى الغافقي ، وكذلك رواه ابن لهيعة ، عن عَمْرُو بن الحارث ،
إلا أنه وهم في نسب أبي موسى .

أناه أبو القاسم علي بن عيسى بن موسى البزار ، نا أبو الحسن علي بن محمد بن
أحمد المصري ، نا بكر بن سهل ، نا عبد الله بن يوسف ، نا ابن لهيعة ، عن عَمْرُو
ابن الحارث ، عن يحيى بن ميمون أن وداعة الْحَمْدِي حدثه : « أنه كان بِجَنْبِ مالِك بن
عَتَاهِيَةَ الغافقي ، وعقبة بن عامر - يعني يحدث - فقال مالك : إن صاحبكم غافل أو
هالك . إن رسول الله ﷺ عهد إلينا في حجة الوداع فقال : عليكم بالقرآن ، فإنكم
ستؤخرون إلى قوم يشتهون الحديث عني ، فمن عَقَلَ شيئاً فليحدث به ، ومن افترى
على فليتبوأ مقعده - أو بيتاً - من جهنم » ، لا أدري أيهما قال (٢) .

مالك بن عتاهية تُجِيبِي ، وليس بغافقي ، وله صحبة ، ورواية عن النبي ﷺ
معروفة . وأما هذا الحديث ، فإن رَوِيَهُ مالِك بن عُبَادَةَ أبو موسى الغافقي من غير
خلاف فيه .

وينبغي للطالب ألا يَكْرِهَ المَحْدَثَ على الرواية من حفظه ، إذا لم يحضره النشاط لذلك .

-
- (١) روى أبو نعيم بسنده عن أبي موسى الغافقي : « سيأتيكم قوم بعدى يسألونكم عن حديثي فلا تحدثوهم إلا
بما تحفظون فمن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » . انظر : كنز العمال ١٣٥ / ١٠ (ط العثمانية) .
- (٢) روى الهيثمي في مجمع الزوائد عن يحيى بن ميمون الحضرمي أن أبا موسى الغافقي سمع عقبة بن عامر
الجهني يحدث على المنبر عن رسول الله ﷺ أحاديث : فقال أبو موسى : إن صاحبكم هذا حافظ أو هالك
إن رسول الله ﷺ كان آخر ما عهد إلينا أنه قال : « عليكم بكتاب الله وسترجعون إلى قوم يحبون الحديث
عني فمن قال على ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار ، ومن حفظ شيئاً فليحدث به » وقال : رواه
أحمد ، والبزار ، والطبراني في الكبير ورجاله ثقات ١٤٤ / ١ باب فيمن كذب على رسول الله ﷺ .

فقد أخبرني عبد الله بن يحيى السكري ، أنا محمد بن عبد الله الشافعي ، نا جعفر بن محمد بن الأزهر ، نا الغلابي ، نا إبراهيم - هو ابن المنذر - نا عبد الله بن موسى قال: « قيل لرجل وسئل عن حديث - فقال : لا أثبتُهُ . لقد رأيت جابر بن عبد الله أُكْرِهَ على حديث ، فجاء به على غير ما يريد » .

أنا ابن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب قال : سمعت الحسين بن الحسن قال : قال عبد الرحمن بن مهدي : « كنت أسأل سفيان فيقول : آخر هذا ، آخر هذا ، لم أطلع كُتِبَ منذ أربع سنين » .

حدثني أبو القاسم الأزهرى ، نا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهرى ، نا أحمد بن عبد الله بن سابور قال : سمعت أبا نُعيم - يعنى الحَلَبى - وسأله رجل فقال : حَدَّثَنِي مِنْ حِفْظِكَ . فقال : إذا سَأَلْتَ الرَّجُلَ ، فَقُلْتُ لَهُ : حَدَّثَنَا مِنْ حِفْظِكَ ، طَارَ حِفْظُهُ » .

ولا أَحْسَبُ الْأَعْمَشَ عَنِّي إِلَّا هَذَا بِقَوْلِهِ لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ : « مَا أَطَقْتُمْ بِأَحَدٍ إِلَّا حَمَلْتُمُوهُ عَلَى الْكَذِبِ » .

أَتَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّرَّاجِ ، أنا أبو سعيد أحمد ابن محمد بن رُمَيْحَ النَّسَوَى ، نا موسى بن الحسن المصرى ، نا سالم بن جُنَادَةَ ، نا أبى قال : سمعت الأعْمَشُ يقول : « مَا أَطَقْتُمْ بِأَحَدٍ إِلَّا حَمَلْتُمُوهُ عَلَى الْكَذِبِ » .

والحفظ للحديث على ضربين : أحدهما حفظ ألفاظه ، وعدَّ حروفه ، والآخر حفظ معانيه دون اعتبار لفظه ، والمستحب للراوى أن يورد الأحاديث بألفاظها التى سمعها ؛ فإن ذلك أسلم له ، مع الاتفاق على جوازه وصحته .

أنا على بن أبى على المعدل ، أنا عبيد الله بن محمد بن إسحاق البزاز ، نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، نا على بن الجعد ، أنا مبارك - هو ابن فضالة - عن الحسن : « أنه كان يستحب أن يحدث الرجل الحديث كما سمع » .

وكان الحسن ممن يذهب إلى جواز الرواية على المعنى دون اللفظ ، ورأيه مع هذا استحباب الأداء كما سمع . فأما مَنْ شَدَّدَ فى الحروف ، ورأى أن تغيير اللفظ غير جائز فجماعة من أعيان السلف وكبار المتقدمين .

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله القطان ، نا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصرى ، قال : سمعت الأصمعى يقول : سمعت ابن عون يقول : « أدركت ثلاثة يُشَدَّدُونَ فى الحروف ، وثلاثة يرخَّصون فى المعانى .

فأما أصحاب المعاني : فالحسن والشَّعْبِي والنَّخَعِي . وأما أصحاب الحروف: فالقاسم ابن محمد ، ورجاء بن حيوة ، ومحمد بن سيرين .»

أنا أبو بكر البرقاني ، أخبرنا الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التَّمِيمِي نا أبو عَوَانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني ، نا أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المروزي بِطَرَسُوس قال: وقال أحمد بن حنبل: « كان خالد بن الحارث يجيء بالحديث كما سمع ويقول: نحو هذا، أو أشبه هذا. وكان ابن مهدي يجيء بالحديث كما سمع ، وكان وكيع يجهد أن يجيء بالحديث كما سمع . فكان ربما قال في الحرف أو الشيء: يعني كذا .»

ويروى عن بعض من كان يذهب إلى وجوب اتباع اللفظ ، أنه كان لا يحدث إلا لمن يكتب عنه ، ويكره أن يُحْفَظ عنه حديثه ؛ خوفاً من الوهم عليه ، والغلط فيه حال روايته .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا دَعْلَج ، أنا أحمد بن علي الأَبَار ، نا إبراهيم بن سعيد ، عن ابن عيينة ، وأنا محمد بن أحمد بن علي الدَّقَّاق ، نا أحمد بن إسحاق ، نا ابن خلاد ، نا عبد الله بن أحمد الغَزَّاء ، نا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، نا ابن عيينة قال: قال محمد بن عمرو : « لا والله لا أحدثكم حتى تكتبوه ، إنى أخاف أن تكذبوا على^(١) . وفي حديث الغَزَّاء : أخاف أن تغلطوا على^(٢) .»

وكان غيره يأمر بالكتابة عنه في الصحف دون الألواح ، احتياطاً وتوثقاً .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا دَعْلَج ، نا أحمد بن علي الأَبَار ، نا عبيد الله ابن عمر قال: سمعت حماد بن يزيد يقول: « كان أبو جبلة إذا أتاه إنسان يكتب في سَبُّور قال: أنا لا أحدثك في سَبُّور^(٢) ، قال: لِمَ ، قال: لأنك إذا أردت مَحَوْتَهُ ، وإذا كان في صحيفة لم تَمْحُهِ^(١) .»

يتلوه : القول في رد الحديث إلى الصواب ، إذا كان راويه قد خالف مُوجِب الإعراب .

والحمد لله ، وصلواته على سيدنا محمد النبي ، وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلامه .

(١) انظر: المحدث الفاصل ص ٣٨٩ وفيه حديث الغزاء : «... أخاف أن تغلطوا على» .

(٢) في (م): « سَبُّورَجَة » وفي (ك) « سبور » .